المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

الفعل (نظر) في القرآن الكريم
(دراسة صرفية دلالية)

د. إخلاص حسين محمد حامد
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، الكليّة الجامعيّة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: ehhamed@uqu.edu.sa

الملخص

وردت مادة (نظر) في القرآن الكريم بتصريفات متنوعة في العديد من الآيات والسور، مما يدل على أهميتها في الدعوة إلى معرفة الله تعالى. يتناول هذا البحث (نظر) بوصفه فعلًا متعديا ولازمًا؛ يصل إلى مفعوله بنفسه، وبواسطة حروف الجر (إلى، من، في) موضحا دلالته في الحالتين، كما استعرض البحث الصيغ المختلفة المشتقة من هذا الفعل؛ فقط التي وردت في القرآن مبينا دلالتها. اتبع البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي لملائمته لأهداف البحث. خلص البحث إلى أنّ (نظر) بدلالاته المتعددة تتعلق بضرورة استخدام العقل ودفعه نحو التأمل والتفكير والتدبر في الكون للوصول إلى الأدلة والبراهين التي تشير إلى وجود الخالق وتبرز عظمة الكون. وتتنوع دلالاتها أيضًا لتعبر عن معانٍ مثل الإمهال، الانتظار، البصر، والبصيرة، والرحمة. كما خلص أيضا إلى أنّ الفعل (نظر) عندما يتعدى بنفسه ففي الغالب تكون دلالته الانتظار والتمهل، ودلالة الرؤية (البصرية) إذا تعدى ب(إلى) وقد يخرج إلى معانٍ أخرى، والتفكّر والتأمل عندما يتعدى ب(في)، أو عُلّق عن العمل، وإذا حُذف مفعوله فهو بمعنى المشاهدة، ويعد تعدية الفعل (نظر) بحروف الجر الأكثر استخداما في القرآن الكريم من تعديه بنفسه. أمّا المشتقات (المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول) فلها دلالات عدة بحسب السياق، واستخدام اسم الفاعل هو الأكثر ثم يليه اسم المفعول والمصدر. والفعل المزيد من نظر(انتظر) على وزن(افتعل) يأخذ دلالة (نظر) المجرد نفسها.

الكلمات المفتاحية: نظر، القرآن، دراسة صرفية، دراسة دلالية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

The Verb (Naẓara) in the Qur'an (A Morphological and Semantic Study)

Dr. Ekhlas Hussein Muhammad Hamed
Assistant Professor, Department of Arabic Language, College of Education, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: ehhamed@uqu.edu.sa

ABSTRACT

The root (Naẓara) appears in the Qur'an in various conjugations across numerous verses and chapters, underscoring its significance in guiding humanity to knowledge of Allah Almighty. This study examines (Naẓara) as both a transitive and intransitive verb—acting directly on its object or through prepositions like ilā (to), min (from), fī (in), and ʿalā (upon)—and clarifies its meanings in each case. The research also analyzes the diverse morphological forms derived from this verb that are found in the Qur'an, shedding light on their respective semantic implications. The study adopts an inductive and analytical methodology to achieve its objectives. The findings reveal that (Naẓara), with its multiple meanings, underscores the necessity of employing intellect to encourage reflection, contemplation, and pondering over the universe to uncover evidence and proofs of the Creator's existence and the majesty of creation. Its meanings also encompass notions such as respite, waiting, vision (physical sight), insight, and mercy. Additionally, the study concludes that when (Naẓara) acts directly without a preposition, it often conveys meanings of waiting and delay, while when paired with ilā, it denotes visual sight; with fī, it indicates reflection and contemplation. When the verb's object is omitted, it implies observation or witnessing. As for the derived forms (the verbal noun, active participle, and passive participle), their meanings vary depending on the context. The augmented form (Intaẓara), on the pattern of Iftaʿala, carries the same meanings as the simple form (Naẓara).

Keywords: Naẓara, Qur'an, Morphological Study, Semantics Analysis.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

المقدمة:

إن المتدبر في آيات القرآن الكريم يلاحظ دعوة صريحة للتأمل في مخلوقات الله تعالى والتفكر في عظيم قدرته، سواء أكان ذلك بالنظر المباشر أو بالتأمل العقلي، وهذا النهج كان أساس رسالة الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله إلى البشرية؛ فقد كانت دعوتهم تتمثل في حث الناس على التفكر في خلق الله وإدراك جمال الإبداع الإلهي في كل شيء.

يسلّط هذا البحث الضوء على دراسة الفعل (نظر) من الناحية الصرفية والدلالية في القرآن الكريم ووسمته بـ(الفعل نظر في القرآن الكريم، دراسة صرفية دلالية) لما لهذا الفعل من أهميّة دلاته كالانتظار والتمهّل والتفكر والتأمل والتدبر في الكون بمخلوقاته.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان الفعل (نظر) موضحًا تقسيمه من حيث التعدي واللزوم ودلالته، ودلالة مشتقاته التي وردت في القرآن الكريم هي (المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول) أي أنّ هذا البحث يهدف إلى توضيح دلالة (نظر) عندما يأتي بصيغة الفعل، متعديا كان أو لازما، أو معلقا أو محذوف مفعوله مع استعراض الصيغ المختلفة المشتقة من جذر الكلمة.

أسئلة البحث الرئيسة:

جاء هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما الدلالة المعجمية والاصطلاحية للفعل نظر؟
2- هل الفعل نظر متعديًا أم لازمًا؟ وما دلاته في التعدية أو اللزوم؟
3- هل للفعل (نظر) دلالة إذا حُذف مفعوله، تختلف عن دلالته كونه متعديا؟
4- وهل له دلالة إذا عُلّق عن العمل؟
5- ما مشتقات الفعل(نظر) التي وردت في القرآن وما دلالتها؟

إجراءات البحث وأدواته:

تناولت الباحثة الآية أو الآيات التي ورد فيها الفعل(نظر) أو أحد مشتقاته ثم أوردت دلالتها من كتب المفسرين وناقشت هذه الدلالات لتخرج بنتائج دلالية واضحة.

الدراسات السابقة:

نقبت الباحثة عن دراسات سابقة في هذا الموضوع، فأطلعتْ على العديد من الأبحاث منها:

1- مبحث النظر عند المتكلمين، للباحث محسن قطان جمعان، بحث، منشور بمجلة كليّة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد30 ،2012م

تناول فيه الدكتور مفهوم النظر عند المتكلمين، والألفاظ التي لها علاقة بالنظر كالتفكر والتبصر، وأقسام النظر وإفادته للعلم وشروط النظر، حكم النظر، ناقش فيه اعتراضات أهل السنة على أقوال المتكلمين، بخلاف البحث الذي بين أيديكم فهو لم يتعرض للمتكلمين وإنما يناقش أقوال المفسرين في دلالة لفظ (نظر) بمشتقاتها.

2- منهج القرآن في وجوب النظر، للباحثة آلاء سالم حاتم، بحث، منشور بمجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعيّة، العدد الأول، المجلد 59، 2020م.

تناولت الباحثة فيه مفهوم النظر في اللغة والاصطلاح، وأنواع وجوب النظر، وشروطه، كما تعرضت الباحثة إلى مجالات وجوب النظر وتناولت فقط النظر بمعنى التفكر والتدبر.

والبحث الذي بين أيديكم تناول جميع الدلالات التي أشار إليها العلماء بما في ذلك دلالة التفكر والتدبر.

3- الدراسة التحليلية الدلالية عن معاني لفظ نظر في القرآن الكريم، للباحثة هتي كورنيا ساني، بحث مقدم لكلية اللغة العربية لنيل الدرجة العالية في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية الحكومية بجوروب، غير منشور، 2020 ، تناولت فيه الباحثة تعريف الدلالة ، وموضوعات علم الدلالة وتطور الدلالة، وأنواع التطور، و أنواع الدلالة ، و دلالة نظر من حيث الترجمة؛ وذلك لأن الباحثة اعتمدت في معنى نظر من كتاب ترجمة القرآن الكريم لوزارة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

دين، جمهورية إندونيسيا سنة2006م، بينما البحث الذي بين أيديكم أعتمد على الآيات التي وردت في القرآن الكريم و دلالتها من كتب المفسرين.

منهج البحث:

طبيعة البحث اقتضت أن أتبع المنهجين؛ الاستقرائي والتحليلي؛ لما فيه من تتبع للفعل(نظر) بمشتقاته وبيان دلالته في القرآن الكريم.

هيكلة البحث:

جاء البحث مكوّنًا من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة تحوي أهم النتائج التي توصل إليها البحث وذيلته بقائمة تضم أهم المصادر والمراجع، مفصلًا على النحو التالي:

فالتمهيد: يتضمن تعريف (نظر) في اللغة والاصطلاح.
المبحث الأول: تعدي الفعل (نظر) ولزومه: فتكلمت فيه عن الآيات التي ورد فيها الفعل متعديًا بنفسه، والآيات التي ورد فيها متعديًا بحرف الجر (إلى، من، في) مبيّنة الدلالة في كلٍ.
المبحث الثاني: تناولت فيه الآيات التي عُلق فيها الفعل عن العمل بسبب الاستفهام والآيات التي حُذف فيها المفعول به، مبينة دلالة(نظر) فيها.
أمّا المبحث الثالث: فخصصته لمشتقات الفعل (نظر): فتناولت فقط المشتقات التي وردت في القرآن وهي المصدر، واسم الفاعل واسم المفعول مع تبين دلالاتها.
واعتمدت في هذا البحث على كتب التفسير لبيان الدلالة، وبعض كتب الصرف وكتب اللغة.

والله أسأله التوفيق والسداد

التمهيد: (نظر) في اللغة والاصطلاح:

في اللغة:

نظر: نَظَرَ إليه ينظرُ نَظَراً، ويجوز التخفيف في المصدر تحمله على لفظ العامّة، وتقول: نَظَرْتُ إلى كذا وكذا من نَظَر العين ونَظَر القلب. وقوله تعالى: (وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ)؛ أي لا يَرحَمُهم .وقد تقول العرب :نَظَرْت لكَ، أي عطفت عليك بما عندي، وقال الله -عز وجل :(لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ)، ولم يَقُلْ :لا ينظُرُ لهم فيكون بمعنى التَّعَطُّف .ورجلٌ نَظُورٌ :لا يغفَلُ عن النظر إلى ما أهَمَّه .والمَنْظَرَةُ :موضع في رأسِ الجَبَل فيه رَقيب يحرُسُ أصحابَه من العَدوّ .ومَنْظَرةُ الرجلِ :مَرْآته إذا نَظَرْتَ إليه أعجَبَكَ أو ساءَكَ، وتقول :إنّه لَذو مَنْظَرةٍ بلا مخبرة. ونُظِرَ فلانٌ :أصابته نَظرةٌ فهو منظورٌ. ونَظارِ كقولك انتظِرْ، اسمٌ وُضِعَ في موضِع الأمر .وناظرُ العَين :النقطةُ السوداءُ الخالصةُ في جَوف سواد العين، وبها يَرى الناظرُ ما يرى[1].

ونَظَرْتُ فلاناً وانتَظَرْتُه بمعنىً، فإذا قلتَ :انتظرت فلم يُجاوزْكَ فعلَه فمعناه وقَفْت وتَمَهَّلْت ونحو ذلك .وتقول :انظُرني يا فلانُ، أي استَمِعْ إليَّ، وكذلك قوله تعالى: (وَقُولُوا انْظُرْنا) ويقول المتكلِّم لِمن يُعْجِلُه :انظُرني ابتَلِع رِيقي. وبَعَثَ فلان شيئاً فأنظَرْتُه، أي أنشَأْتُه، والاسم منه النَّظِرة. واشتريته بنَظِرةٍ أي بانتظار، وقوله- جلَّ وعَزَّ-: فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ[2]

قال أبو علي الفارسي:(نَظَرَ) النُّونُ وَالظَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْل صَحِيح يرجِع فُرُوعهُ إِلَى مَعْنًى وَاحِد وَهو تَأَمُّل الشَّيْءِ وَمُعَايَنَتُهُ، ثُمَّ يسْتَعار وَيُتَّسَعُ فِيهِ .فَيُقَالُ :نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، إِذَا عَايَنْتَهُ .وَحَيٌّ حِلَالٌ نَظَرٌ :مُتَجَاوِرُونَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .وَيَقُولُونَ :نَظَرْتُهُ، أَي انْتَظَرْتُهُ، وهو ذَلِكَ الْقِيَاسُ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَأْتِي فِيهِ.[3]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

وقال الراغب الأصفهاني: النَّظَرُ :تَقْلِيبُ البَصَرِ والبصيرةِ لإدرَاكِ الشيءِ ورؤيَتِهِ، وقد يُرادُ به التَّأَمُّلُ والفَحْصُ، وقد يراد به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفَحْصِ، وهو الرَّوِيَّةُ، يقال :نَظَرْتَ فلم تَنْظُرْ .أي :لم تَتَأَمَّلْ ولم تَتَرَوَّ، وقوله تعالى:(قُلِ انْظُرُوا ماذا فِي السَّماواتِ)[4] أي: تَأَمَّلُوا. واستعمال النَّظَرِ في البَصَرِ أكثرُ عند العامَّةِ، وفي البصيرةِ أكثرُ عند الخاصَّةِ، قال تعالى:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ)[5] ويقال نَظَرْتُ إلى كذا :إذا مَدَدْتَ طَرْفَكَ إليه رَأَيْتَهُ أو لم تَرَهُ، ونَظَرْتُ فِيهِ :إذا رَأَيْتَهُ وتَدَبَّرْتَهُ، قال:(أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)[6] [7]

وأورد الأزهري في التهذيب: نظر :قَالَ اللَّيْث: تَقول الْعَرَب: نَظَرَ يَنظُرُ نَظَراً، قَالَ :وَيجوز تَخْفِيف الْمصدر، تَحْمِلُه على لفظِ العَامَّةِ من المصادر، قَالَ وَتقول :نَظَرتُ إِلَى كَذَا وَكَذَا من نَظَرِ الْعين، ونَظَرِ الْقلب.

وَيَقُول الْقَائِل للمُؤَمَّل يرجوه :إِنَّمَا أَنْظُر إِلَى الله ثمَّ إِلَيْك، أَي إِنَّمَا أتوقع فَضْلَ الله ثمَّ فضلك.

ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي :النَّظْرَةُ الرحمةُ والنظرةُ اللَّمْحَةُ بالعَجَلة، وَمِنْه الحَدِيث أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لعليّ: (لَا تُتْبِعُ النظرةَ النظرة، فَإِن لَك الأولى ولَيْسَتْ لَك الْآخِرَ)، قَالَ: والنَّظْرَةُ الهَيْئَةُ[8].

والمناظَرة: أن تُناظر أخاك في أمر إذا نَظَرتُما فيه معاً كيف تأتيانه والمُناظَرة: المباحثة والمباراة فالنّظَر، واستحضار كل ما رُاه ببصيرته[9] قُال: هذا الجيشٌ يناظر ألفاً، أي: نُاهزه، وقُال: داري تَنْظُرُ إلى دار فلان، أي: تقابلها.[10]ويقُال: نَظَر الدهر إليْهم، أي: أهلكهم، ونظرتُ الشيءَ: حفظتُه، وقُال انْظُر لي فلانا، أي: اطلبْه، ونظر بينُهم، أي: حكم.[11]ومما سبق عرضه من كتب المعاجم تستطيع القول بأنّ (نظر) يراد به البصر و البصيرة وقد يخرج إلى معانٍ مجازية تفهم من السياق كالتوقع و الهيبة والرحمة وغيرها.

اصطلاحا:

قال الجرجاني: النظري :هو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب، كتصور النفس والعقل، وكالتصديق بأن العالم حادث[12]وإذا ما قارنت بين المعنى اللغويّ والإصلاحيّ، تجد أنّه يكاد يتقف المعنيان؛ كأنّ المعنى الاصطلاحي مأخوذ من المعنى اللغوي فهما سيّان.

المبحث الأول: تعدية الفعل (نظر) ودلالته:

الصرف هو علم يبحث في بنية الكلمة وأحرفها الثابتة. والكلمة في العربية لا تخرج عن ثلاثة: اسم، فعل، حرف؛ فعلم الصرف يدرس الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة، أمّا الحرف فلا يدرسه علم الصرف لأنه مبني، وعلم الصرف لا يدرس المبنيات وإنما مجالها هو علم النحو.

والفعل هو ما دلَّ على حدث وزمن وهو ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارع، وأمر، وهو بالنسبة لفاعله مبني للمعلوم ومبني للمجهول، وبالنسبة لعمله لازم ومتعد، وبالنسبة لأبنيته مجرد ومزيد.

والفعل المتصرف من حيث التعدي واللزوم ينقسم إلى متعدٍ ويسمى متجاوزًا ولازمٍ ويسمى قاصرًا.

فالمتعدي: ما يتجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه لا بواسطة.

وعلامته: أنْ تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وأن يصاغ منه اسم مفعول تام؛ أي غير مقترن بحرف جر، أو ظرف. واللازم: ما لم يتجاوز الفاعل إلى المفعول به.[13]

وسأعرض في هذا المبحث الفعل (نظر) من حيث التعدية واللزوم، فبعد البحث والاستقراء في القرآن فوجدته أحيانًا يتعدى إلى مفعوله بنفسه وهو بهذا فعل متعديًا وأحيانًا أخرى يتعدى بواسطة حروف الجر (إلى، الباء، اللام، من) وهو بهذا لازمًا، وأخرى يُعلّق عن العمل وتارة يُحذف مفعوله، وكما نريد في هذا المبحث أيضًا أن نتعرف على دلالته هل هي دلالة واحدة في كل هذه الأحوال أم لكلٍّ حالة دلالتها؟ وإليك تفصل ذلك:

أولًا: تعديته بنفسه:

ورد الفعل (نظر) في القرآن الكريم متعديًا بنفسه في عدد من الآيات:

قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمتْ لغدٍ)[14] فـ(ما) مفعول به لـ(ينظر) ومعناه (ينتظر) ويجوز أن يكون من النظر[15]، ذكر ابن جرير الطبري: ولينظر أحدكم ما قدّم ليوم القيامة من الأعمال، أمن

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

الصالحات التي تنجيه أم من السيئات التي توبقه؟ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.[16] ويجوز أن تكون نظرة تفكر وتأمل؛ أي لتفكر النفس ماذا قدمت للآخرة من عمل صالح لتفوز بالجنّة.

ويرى ابن عثيمين أنّ (لتنظر) جاء متعدي بنفسه فصار بمعنى الانتظار[17]؛ أي التأني والتمهل، ووردت هذه الدلالة نفسها في قوله تعالى: (إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا)[18] فالمرءُ فاعل مرفوع و(ما) مفعول به؛ ف(ينظر) من الآية دالة على نظرة المعرفة واليقين بالأمر، (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) أي يعلم علم اليقين أنه هالك لا محالة. يقول ابن عاشور: يجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَظَرِ الْعَيْنِ أَيِ الْبَصَرِ، وَالْمَعْنَى :يَوْمَ يَرَى الْمَرْءُ مَا قَدمته يَدَاهُ .ومعنى نظر المرء ما قدَّمت يداه: حصول جزاء عمله له، فعبَّر عنه بالنَّظر لأنَّ الجزاء لا يخلو من أن يكون مرئيًّا لصاحبه من خير أو شرّ، فإطلاق النَّظر هنا على الوجدان على وجه المجاز المرسل بعلاقة الإطلاق ونظيره قوله تعالى: (ليروا أعمالهم)، وقد جاءت الحقيقة في قوله تعالى: (يوم تجد كلَّ نفس ما عملت من خير محضرًا) [19] [20]

وقوله تعالى: (وما ينظر هؤلاء إلا صيحةً واحدة)[21] وقوله تعالى: (وما ينظرون إلا صيحةً واحدة)[22] ف (صيحة) مفعول به ل (ينظرون)، وأورد ابن جرير في معنى هذه الآية: ما ينتظر هؤلاء المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله إيّاهم إلا صيحة واحدة تأخذهم، وذلك نفخة الفزع عند قيام الساعة وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل[23]

يقول البغوي: (ما ينظرون) أي ما ينتظرون.[24]وتابعه في ذلك القرطبي.[25] وأبو حيان[26]

وقوله تعالى:(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة)[27] فالمصدر المؤول من أنْ و الفعل (أن يأتيهم) في محل نصب مفعول به ل(ينظرون)،وذكر صاحب المحرر الوجيز : (هل ينظرون): الخطاب للنبي ، وهل من حروف الابتداء مثل أمّا و(ينظرون) معناه ينتظرون، [28] وقال القرطبي : (هل ينظرون) يعني التاركين الدخول في السِّلم، و(هل) يراد بها هنا الجحد، أي: ما ينظرون، إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة، نظرته وانتظرته بمعنى، والنظر :الانتظار.[29]يقول أبو حيان في تفسير هذه الآية (وينظرون) هنا معناه ينتظرون، تقول العرب: نظرتُ فُلانًا أنتظره[30] وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي ما ينتظرون إلا صيحة واحدة، وهذه -والله أعلم- نفخة الفزع، ينفخ في الصور نفخة الفزع، والناس في أسواقهم ومعايشهم يختصمون ويتشاجرون على عاداتهم، فبينما هم كذلك إذا أمر الله تعالى إسرافيل فينفخ في الصور نفخة يطوّلها ويمُدّها، فلا يبقى أحد على وجه الأرض إلا أصغي ليتًا ورفع ليتًا- وهي صفحة العنق- يسمع الصوت من قبل السماء.[31]،وافقه في هذا الشوكاني[32] ، ويقول ابن عثيمين: (وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً)متعدي بنفسه، فهي بمعنى ينتظر، أي :ما ينتظر هؤلاء، أي كفار أهل مكة، كما قال :أي: كفار مكة(إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) يصاح بهم، واحدة لا تعاد مرة أخرى[33]

إذن فقد اتفق كل من ابن جرير والبغوي والقرطبي وأبو حيان وابن كثير والشوكاني على أن (ينظرون) من الآية دلالته الانتظار، وقد يكون من نظرة العلم واليقين وكذلك قوله تعالى:(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) والمعنى نفسه نجده في قوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الملائكة أو يأتي ربك) فيعلمون أن تكذيبهم للرسل وصدهم عن دعوة الحق قد أرداهم في جهنم، فلا نجاة ولا محيص عن ذلك ... ونجد نظرة العلم واليقين فبعض المسلمين لا يرغبون بالقتال ويجادلون في ذلك، فعبر القرآن عن هذا بقوله تعالى: (كأنما يُساقون إلى الموت، وهم ينظرون) ولم يكن هذا لائقًا بهم.

وقوله:(فهل ينظرون إلا سنّة الأولين)[34] فسنة الأولين مفعول به ل(ينظرون) يقول الطبري: يقول تعالى ذكره: فهل ينتظر هؤلاء المشركون من قومك يا محمدُ إلا سنة الله في الأولين الذين مضوا من قبلهم، وذلك إحلال الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به، أليم العقاب. يقول: فهل ينتظر هؤلاء إلا أن أحلّ به من نقمتي على شركهم بي، وتكذيبهم رسولي، مثل الذي أحللت بمن قبلهم من الأمم.[35] (هل ينظرون) أي: ينُتظرون إلا نزول العذاب بهم. وقوله: (انظرنا) أي: ارقبنا وانتظر ما يكُون، فالنَظَر: الانتظار، والنَظِرَة: التأخيرُ. وأَنظرته، أي أخّرته، واستنظره: استمهله، وتنظّره: أي: انتظره في مهلة[36]

ومنه قوله تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)[37] (هل) من الآية تفيد النفي لا الاستفهام؛ لأنّ الاستثناء بـ(إلّا) يصحبه النفي دائمًا، وينظرون دلالتها ينتظرون، يقول ابن جرير في كتابه: (هل ينظرون إلا تأويله) هل ينتظر هؤلاء المشركون الذين يكذبون بآيات

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

الله ويجحدون لقاء(إلا تأويله) ، يقول :إلا ما يؤول إليه أمرهم، من ورودهم على عذاب الله، وصِلِيّهم جحيمه، وأشباه هذا مما أوعدهم الله به.[38] يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية: وَالنَّظَرُ :الِانْتِظَارُ، أَيْ هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مَا وُعِدُوا بِهِ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْعِقَابِ وَالْحِسَابِ .وَقِيلِ: (يَنْظُرُون) من النَّظَرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَالْكِنَايَةُ فِي (تأويله) تَرْجِعُ إِلَى الْكِتَابِ[39] وَمَعْنَى (يَنْظُرُونَ) يَنْتَظِرُونَ مِنَ النَّظْرَةِ بِمَعْنَى الِانْتِظَارِ، وَالِاسْتِثْنَاءُ مِنْ عُمُومِ الْأَشْيَاءِ الْمُنْتَظَرَاتِ، وَالْمُرَادُ الْمُنْتَظَرَاتُ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَهُوَ الْآيَاتُ، أَيْ مَا يَنْتَظِرُونَ آيَةً أَعْظَمَ إِلَّا تَأْوِيلَ الْكِتَابِ، أَيْ إِلَّا ظُهُورَ مَا تَوَعَّدَهُمْ بِهِ، وَإِطْلَاقُ الِانْتِظَارِ هُنَا اسْتِعَارَةٌ تَهَكُّمِيَّةٌ :شَبَّهَ حَالَ تَمَهُّلِهِمْ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي سَيَحِلُّ عَلَيْهِمْ فِيهِ مَا أَوْعَدَهُمْ بِهِ الْقُرْآنُ بِحَالِ الْمُنْتَظِرِينَ، وَهُمْ لَيْسُوا بِمُنْتَظِرِينَ ذَلِكَ إِذْ هُمْ جَاحِدُونَ وُقُوعَهُ، وَهَذَا مِثْلُه قَوْلِهِ تَعَالَى :(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً)[40]وقوْلِهِ: (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ)[41] والِاسْتِثْنَاءُ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَلَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الشَّيْءِ بِمَا يُشْبِهُ ضِدَّهُ لِأَنَّ الْمَجَازَ فِي فِعْلِ يَنْظُرُونَ فَقَطْ[42]، و قوله: (هل ينظرون إلا الساعة)[43] فالساعة مفعول به منصوب ل(ينتظرون).

وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[44] وقوله(انظرنا) فأنظر فعل أمر والفاعل ضمير مستتر و(نا) المتكلمين مفعول به. قال صاحب الكشاف: (أنظرنا)من نظره إذا انتظره، وقرأ أُبيّ: (انظرنا) من النظرة أي أمهلنا نحفظ.[45] وتابعه في هذه الدلالة ابن عطية وزاد عليها في قوله:

(وانظرنا) مضمومة الألف والظاء معناها: انتظرنا وأمهل علينا، ويحتمل أن يكون المعنى تفقّدنا، من النظر[46]

ووافقهما أبو حيان في قوله:(انظرنا) قراءة الجمهور موصولة الهمزة، مضمومة الظاء، من النظرة، وهي التأخير، أي انتظرنا وتأنّ علينا)[47]وذكر الزمخشري: انظرنا من نظره إذا انتظره، وقرأ أبيّ: أنظرنا من النظرة، أي أمهلنا حتى نحفظ)[48] وعقّب أبو حيان على الزمخشري بقوله: جعل الزمخشري(انظرونا) بمعنى انظروا إلينا، ولا يتعدى النظر في لسان العرب إلا ب(إلى)، لا بنفسه، وإنما وُجد متعديًا في الشعر[49]

ويقول الطنطاوي: ولو أنهم قالوا عند مخاطبتهم له ﷺ وَاسْمَعْ إجابتنا لدعوة الحق وَانْظُرْنا حتى نفهم عنك ما تريده منا بدل قولهم وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَراعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ لو أنهم فعلوا ذلك لكان قولهم هذا خيرا لهم وأعدل من أقوالهم السابقة الباطلة التي حكاها القرآن عنهم[50] وهكذا أيضا في قوله: (ولو أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ ...)[51] ذكر ابن عاشور في تفسير هذه الآية: فيتعين أنّ قوله(انظرنا) بضم همزة الوصل وضم الظاء وأنّه من النَّظر لا من الانتظار)[52].مما سبق نلاحظ أن كل من ابن عطية وأبو حيان، والطنطاوي قد اتفقوا على أنّ(انظرنا) من الآية دلالته انتظر.

وقوله: (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظرونا نقتبس من نوركم)[53] فتعدى الفعل نظر إلى مفعوله بنفسه، قال الأزهري: قُرِأَ (انظرونا) و(أنظرونا) بقطع الْألف، فَمن قَرَأَ أُنظُرونا بِضَم الْألف فَمَعْنَاه انْتظِرونا، وَمن قَرَأَ أَنظِرونا فَمَعْنَاه أَخِّرُونا[54].تقول الْعَرَب: أَنْظِرْني: أَي انْتَظِرْني قَلِيلًا. وَيَقُول الْمُتَكَلِّم لمن يُعْجِلُه :أَنْظِرْني أَبْتَلِعْ ريقي أَي أَمْهِلْني، وَيُقَال :بِعْتُ فُلانًا شَيْئًا فأَنْظَرْتُه، أَي أَمْهلتُه، وَالِاسْم مِنْهُ النَّظِرةُ.[55] وقال ابن عاشور: و(انظرونا) بهمزة وصل مضمومًا، من نظره، إذا انتظره مثل نظر، إذا أبصر، إلا أن نظر بمعنى الانتظار يتعدى إلى المفعول... والانتظار: التريث بفعل مّا، أي تريثوا في سيركم حتى نلحق بكم فنستضيء بالنور الذي بين أيديكم وبجانبكم ... وقرأ الجمهور (انظرونا) بهمزة وصل وقرأ حمزة وحده بهمزة قطع وكسر الظاء من أنظره إذا أمهله، أي أمهلونا حتى نلحق بكم ولا تعجلوا السير فينأى نوركم عنا وهم يحسبون أن بعدهم عنهم من جراء السرعة [56]

ومما سبق يمكن القول أنّه إذا تعدى الفعل (نظر) بنفسه ففي الغالب أنّ دلالته الانتظار ويخرج إلى معانٍ أخرى كما تقدم ذُكره.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

ثانيا: التعدية بواسطة حروف الجر:

الفعل(نظر) من الأفعال التي تتعدى بنفسها وبواسطة حروف الجر وكلاهما صحيح، وليس يتعدى لحرف جر واحد معين، وإنما لحروف هي (إلى، في، من) وإليك تفصيله:

- التعدية ب (إلى):

قوله تعالى: (...فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا)[57]وقَوْلُهُ : (وانْظُرْ إلى حِمارِكَ) كانَ حِمارُهُ قَدْ بَلِيَ، فَلَمْ تَبْقَ إلّا عِظامُهُ فَأحْياهُ اللَّهُ أمامَهُ، ولَمْ يُؤْتِ مَعَ قَوْلِهِ :(وانْظُرْ إلى حِمارِكَ)بِذِكْرِ الحالَةِ الَّتِي هي مَحَلُّ الِاعْتِبارِ لِأنَّ مُجَرَّدَ النَّظَرِ إلَيْهِ كافٍ، فَإنَّهُ رَآهُ عِظامًا ثُمَّ رَآهُ حَيًّا، ولَعَلَّهُ هَلَكَ فَبَقِيَ بِتِلْكَ السّاحَةِ الَّتِي كانَ فِيها حِزْقِيالُ بَعِيدًا عَنِ العُمْرانِ، وقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أنْواعَ الإحْياءِ إذْ أحْيا جَسَدَهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ عَنْ غَيْرِ إعادَةٍ، وأحْيا طَعامَهُ بِحِفْظِهِ مِنَ التَّغَيُّرِ وأحْيا حِمارَهُ بِالإعادَةِ فَكانَ آيَةً عَظِيمَةً لِلنّاسِ المُوقِنِينَ بِذَلِكَ، ولَعَلَّ اللَّهَ أطْلَعَ عَلى ذَلِكَ الأحْياءَ - بَعْضَ الأحْياءِ - مِن أصْفِيائِهِ، فَقَوْلُهُ : (ولِنَجْعَلَكَ آيَةً) مَعْطُوفٌ عَلى مُقَدَّرٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (فانْظُرْ إلى طَعامِكَ) (وانْظُرْ إلى حِمارِكَ) فَإنَّ الأمْرَ فِيهِ لِلِاعْتِبارِ لِأنَّهُ ناظِرٌ إلى ذَلِكَ لا مَحالَةَ، والمَقْصُودُ اعْتِبارُهُ في اسْتِبْعادِهِ أنْ يُحْيِيَ اللَّهُ القَرْيَةَ بَعْدَ مَوْتِها، فَكانَ مِن قُوَّةِ الكَلامِ: انْظُرْ إلى ما ذُكِرَ، جَعَلْناهُ آيَةً لَكَ عَلى البَعْثِ وجَعَلْناكَ آيَةً لِلنّاسِ لِأنَّهم لَمْ يَرَوْا طَعامَهُ وشَرابَهُ وحِمارَهُ، ولَكِنْ رَأوْا ذاتَهُ وتَحَقَّقُوهُ بِصِفاتِهِ، ثُمَّ قالَ لَهُ :(وانْظُرْ إلى العِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها)، والظّاهِرُ أنَّ المُرادَ عِظامُ بَعْضِ الآدَمِيِّينَ الَّذِينَ هَلَكُوا، أوْ أُرادَ عِظامُ الحِمارِ فَتَكُونَ (ال) عِوَضًا عَنِ المُضافِ إلَيْهِ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ : (إلى العِظامِ) في قُوَّةِ البَدَلِ مِن حِمارِكَ إلّا أنَّهُ بَرَزَ فِيهِ العامِلُ المَنَوِيُّ تَكْرِيرُهُ[58] إذن فالأمر بالنظر من الآية له معنى آخر وهو إقامة الدليل على قدرة الله، فأقام الله عليه الحجة والبرهان.

وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[59] (لا ينظر إليهم) استهانة بهم بعدم شمولهم برحمته والسخط عليهم.[60] وذكر القرطبي في تفسيرِه هذه الآيةُ: وهذه استعارة، حقيقتها؛ ولا يرحمهم الله يوم القيامة، كما يقول القائل لغيرِه: انظر إليّ نظرة؛ لأن حقيقة النظر تقليبُ العين الصحيحة من جهة المرئي التماسًا لرؤيته، وهذا لا يصحّ إلا على الأجسام ومن يدّرك بالحواس، ويوصف بالحدود والأقطار، وقد تعالى الله سبحانه عن ذلك علواً كبيرًا.[61] وذهب صاحب التفسير الكبير إلى: إنّه لا يراد بالنظر هنا الرؤية أو تقليب حدقة العيون؛ لأنّ هذه من صفات الأجسام وتعالى الله أن يكون جسمًا، وإنّما أراد الإحسان واحتجّ بأنّ النظر المقرون ب (إلى) ليس للرؤية وإلا لزم في هذه الآية ألا يكون الله تعالى رائيًا لهم وذلك باطل[62] وهذا يعني أن المعنى بقوله: (لا ينظر إليهم) أن (النظر) هنا خرج من الحقيقة واستخدم استخدامًا مجازيًا وهو الرحمة والعطف، وفي الحديثُ: (إن الله لا ينُظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم). قال ابن الأثير: معنى النظر هنا الإحسان والرحمة والعطف؛ لأن النظر في الشاهد دليلٌ المحبة، وترك النظر دليلٌ البغض والكراهة، وميلٌ الناس إلى الصور المُعجبة والأموال الفائقة، والله سبحانه تُقدّس عن شبه المخلوقينٌ، فجعل نَظَرهُ إلى ما هو السر واللّب وهو القلب والعمل، والنظر يقّع على الأجسام والمعاني فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر كان للمعاني [63] أي إنّ الذين يشترون بعهد الله ثمنًا قليلًا، فإن الله يعاقبهم يوم القيامة فلا ينظر إليهم، ولا يرحمهم وأشد من ذلك أن الله تعالى يغضب على الكافرين غضبًا شديدًا ولا يكلمهم، ولا ينظر إليهم يوم القيامة.

قوله تعالى: (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[64] يحث الله الناس في هذه الآية على التفكير في خلقه من النباتات بقوله عز وجل (أنظروا إلى ثمره) وهذا في الواقع ما قام به علماء الطبيعة من خلال تحديد خصائص النباتات، ودلالة (انظروا) هو نظر الرؤية أو البصر[65]يقول القرطبي في قَوْلُهُ تَعَالىَ:(انْظُرُوا إلى ثَمَرِهِ إذا أثْمَرَ) أيْ نَظَرَ الِاعْتِبارِ لا نَظَرَ الإبْصارِ المُجَرَّدِ عَنِ التَّفَكُّرِ. والثَّمَرُ فِي اللُّغَةِ جَنَى الشَّجَرِ[66] وجُمْلَةُ :انْظُرُوا إلى ثَمَرِهِ بَيانٌ لِلْجُمَلِ الَّتِي قَبْلَها المَقْصُودُ مِنْها الوُصُولُ إلى مَعْرِفَةِ صُنْعِ اللَّهِ تَعالَى وقُدْرَتِهِ، والضَّمِيرُ المُضافُ إلَيْهِ فِي ثَمَرِهِ عائِدٌ إلى ما عادَ إلَيْهِ ضَمِيرُ مُشْتَبِهًا مِنْ تَخْصِيصٍ أوْ تَعْمِيمٍ. بِهِ هُوَ نَظَرُ الِاسْتِبْصارِ وَالِاعْتِبارِ بِأطْوارِهِ [67]،والدلالة نفسها نجدها في قوله: (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ)[68]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

وقوله تعالى: (قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)[69] جاء في الكشاف بمعنى الإمهال فقال: فإن قلتُ لِمَ أُجيب إلى استنظاره، وإنما استنظر ليفسد عباده ويغويهم؟ قلت: لما في ذلك من ابتلاء العباد وفي مخالفته من أعظم الثواب وحكمه حكم ما خلق في الدنيا من صنوف الزخارف وأنواع الملاذ والملاهي، ولما ركب في الأنفس من الشهوات ليمتحن بها عبادة.[70] وكذا قوله: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يبعثون) [71]ودلالته يقول تعالى ذكره: قال إبليس لربه: ربّ فإذ لعنتني، وأخرجتني من جنتك فَأَنْظِرْنِي، يقول: فأخرني في الأجل -ولا تهلكني - إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون، يقول: إلى يوم تبعث خلقك من قبورهم.

قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ)[72] ذكر القرطبي: (قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) سَأَلَ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَاشْتَاقَ إِلَى رُؤْيَتِهِ لما أسمعه كلامه، فقالَ لَنْ تَرانِي (أَيْ فِي الدُّنْيَا) وَلَا يَجُوزُ الْحَمْلُ عَلَى أَنَّهُ أَرادَ :أَرِنِي آيَةً عَظِيمَةً لِأَنْظُرَ إِلَى قُدْرَتِكَ، لِأَنَّهُ قَال(إليك) قالَ لَنْ تَرانِي، وَلَوْ سَأَلَ آيَةً لَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ، كَمَا أَعْطَاهُ سَائِرَ الْآيَاتِ. وَقَدْ كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا مَقْنَعٌ عَنْ طَلَبِ آيَةٍ أُخْرَى، فَبَطَلَ هَذَا التَّأْوِيلُ) .وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي ، ضَرَبَ لَهُ مِثَالًا مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بِنْيَتِهِ وَأَثْبَتُ، أَيْ فَإِنْ ثَبَتَ الْجَبَلُ وَسَكَنَ فَسَوْفَ تَرَانِي، وَإِنْ لَمْ يَسْكُنْ فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ رُؤْيَتِي، كَمَا أَنَّ الْجَبَلَ لَا يُطِيقُ رُؤْيَتِي[73].

قوله تعالى: (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)[74] وذكر البغوي في تفسيره لهذه الآية: وليس المراد من النظر حقيقة النظر، إنما المراد منه: المقابلة، تقول العرب: داري تنظر إلى دارك، أي: تقابلها. وقيل: وتراهم ينظرون إليك أي: كأنهم ينظرون إليك، كقوله تعالى: (وترى الناس سكارى)[75] أي: كأنهم سكارى هذا قول أكثر المفسرين.[76]وذهب ابن كثير إلى ما ذهب إليه البغوي في قوله: يقابلونك بعيون مصورة كأنها ناظرة، وهي جماد؛ ولهذا عاملهم معاملة من يعقل؛ لأنها على صورة مصورة كالإنسان.[77]ذكر الطبري: وهذا خطاب من الله لنبيّه ﷺ يقول :وترى، يا محمد، آلهتهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون؛ ولذلك وحَّد، ولو كان أمر النبي ﷺ بخطاب المشركين، لقال: وترونهم ينظرون إليكم)[78] وَمَعْنَى يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ عَلَى التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ، أَيْ تَرَاهُمْ كَأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ، لِأَنَّ صُوَرَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَصْنَامِ كَانَ عَلَى صُوَرِ الْأَنَاسِيِّ وَقَدْ نَحَتُوا لَهَا أَمْثَالَ الْحِدَقِ النَّاظِرَةِ إِلَى الْوَاقِفِ أَمَامَهَا قَالَ فِي(الْكَشَّاف) لِأَنَّهُمْ صَوَّرُوا أَصْنَامَهُمْ بِصُورَةِ مَنْ قُلِّبَ حَدَقَتُهُ إِلَى الشَّيْءِ ينظر إِلَيْهِ[79] وذكر القرطبي:)يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ (فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. يَعْنِي الْأَصْنَامَ. وَمَعْنَى النَّظَرِ فتح العينين الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ، وَتَرَاهُمْ كَالنَّاظِرِينَ إِلَيْكَ. وَخَبَّرَ عَنْهُمْ بِالْوَاوِ وَهِيَ جَمَادٌ لَا تُبْصِرُ، لِأَنَّ الْخَبَرَ جَرَى عَلَى فِعْلِ مَنْ يَعْقِلُ .وَقِيلَ :كَانَتْ لَهُمْ أَعْيُنٌ مِنْ جَوَاهِرَ مَصْنُوعَةٍ فَلِذَلِكَ قَالَ "وَتَراهُمْ يَنْظُرُونَ "وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ، أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ حِينَ لَمْ يَنْتَفِعُوا بأبصارهم[80]

وقال تعالى: (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا)[81] يرى المفسرون أنّ نظر هنا بمعنى رأي العين وفي ذلك يقول صاحب التفسير الكبير: أَنَّ ذَلِكَ النَّظَرَ دَالٌّ عَلَى مَا فِي الْبَاطِنِ مِنَ الْإِنْكَارِ الشَّدِيدِ وَالنَّفْرَةِ التَّامَّةِ، فَخَافُوا أَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ النَّظَرَ وَتِلْكَ الْأَحْوَالَ الدَّالَّةَ عَلَى النِّفَاقِ وَالْكُفْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا :هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَيْ لَوْ رَآكُمْ أَحَدٌ عَلَى هَذَا النَّظَرِ وَهَذَا الشَّكْلِ لَضَرَّكُمْ جِدًّا؟ وَالثَّانِي :أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَمِعُوا تِلْكَ السُّورَةَ تَأَذَّوْا مِنْ سَمَاعِهَا، فَأَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ يعني إن رأوكم فَلَا تَخْرُجُوا، إِنْ كَانَ مَا رَآكُمْ أَحَدٌ فَاخْرُجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ، لِتَتَخَلَّصُوا عَنْ هَذَا الْإِيذَاءِ .وَالثَّالِثُ :هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَقُولُوا نُحِبُّهُ، فَوَجَبَ عَلَيْنَا الْخُرُوجُ مِنَ الْمَسْجِدِ .[82]

وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ عِنْدِ نُزُولِ السُّورَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا حِينَئِذٍ فِي مَجْلِسِ النَّبِي ﷺ لِأَنَّ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ تَعَلَّقَتْ بِهِ أَدَاةُ الظَّرْفِيَّةِ، وَهِيَ إذ يتَعَيّنَ أَنْ يَكُونَ نَظَرُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ حَاصِلًا وَقْتَ نُزُولِ السُّورَةِ .وَيَدُلُّ لِذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :ثُمَّ انْصَرَفُوا أَيْ عَنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ. وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ السُّورَةَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى كَشْفِ أَسْرَارِهِمْ وَفَضْحِ مَكْرِهِمْ لِأَنَّ نَظَرَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ هُوَ نَظَرُ تَعَجُّبٍ وَاسْتِفْهَامٍ .وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِقَة:(يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّه مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ)[83] وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُمْ كَاتِمُونَ تَعَجُّبَهُمْ مِنْ ظُهُورِ أَحْوَالِهِمْ خَشْيَةَ الِاعْتِرَافِ بِمَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ وَلِذَلِكَ اجْتَزَوْا بِالتَّنَاظُرِ دُونَ الْكَلَامِ، فَالنَّظَرُ هُنَا نَظَرٌ دَالٌّ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِ النَّاظِرِ مِنَ التَّعَجُّبِ وَالِاسْتِفْهَامِ.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

وَجُمْلَةُ :هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ بَيَانٌ لِجُمْلَةِ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ لِأَنَّ النَّظَرَ تَفَاهَمُوا بِهِ فِيمَا هُوَ سِرٌّ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا كَانَ النَّظَرُ نَظَرَ تَفَاهُمٍ صَحَّ بَيَانُ جُمْلَتِهِ بِمَا يَدُلُّ على الاسْتِفْهَام التعجبي، فَفِي هَذَا النَّظْمِ إِيجَازُ حَذْفٍ بَدِيعٌ دَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَرِينَةُ .وَالتَّقْدِيرُ :وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فِيهَا فَضِيحَةُ أَمْرِهِمْ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِخَائِنَةِ الْأَعْيُنِ مُسْتَفْهِمِينَ مُتَعَجِّبِين[84] وخلاصة القول أنهم تلفتوا وتغامزوا بالعيون -من غيظهم- إنكارًا للوحي وسخرية منه قائلين:(هل يراكم من أحد)

وقال تعالى: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) [85] فالله تعالى أمر عباده بالنظر إلى السماء؛ في كيفية بنائها وتزينها وليس هناك فروج بينها، وهذا لا يتأتى إلا بالتأمل والتدبر والمعنى نفسه نجده في قوله تعالى:(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) [86] وكذلك دلالة التدبر و التأمل في قوله تعالى: (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[87]

أمّا قوله تعالى:(فإذا جاءَ الخَوْف رَأيتهمْ ينظرونَ إِلَيْكَ تدور أَعْينهمْ كَالَّذِي يغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْت[88]) يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: وَنَظَرُهُمْ إِلَيْهِ نظر المتفرّس فِيمَا ذَا يَصْنَعُ وَلِسَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ :أَلْسِنَا قَدْ قُلْنَا لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا قِبَلَ لَكُمْ بِقِتَالِ الْأَحْزَابِ فَارْجِعُوا، وَهُمْ يَرَوْنَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى حَقٍّ حِينَ يُحَذِّرُونَهُ قِتَالَ الْأَحْزَابِ، وَلِذَلِكَ خَصَّ نَظَرَهُمْ بِأَنَّهُ لِلنَّبِي ﷺ وَلَمْ يَقُلْ :يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ. وَجِيءَ بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ لِيَدُلَّ عَلَى تَكَرُّرِ هَذَا النَّظَرِ وَتَجَدُّدِه، وجُمْلَةُ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يَنْظُرُونَ لِتَصْوِيرِ هَيْئَةِ نَظَرِهِمْ نَظَرَ الْخَائِفِ الْمَذْعُورِ الَّذِي يُحْدِقُ بِعَيْنَيْهِ إِلَى جِهَاتٍ يَحْذَرُ أَنْ تَأْتِيَهُ الْمَصَائِبُ مِنْ إِحْدَاهَا.[89]

وقوله: (فَإِذا أُنْزِلَتْ سورَةٌ محْكَمَةٌ وَذكِرَ فِيهَا الْقِتال رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قلوبِهِمْ مَرَضٌ ينظرونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلى لهَمْ)[90]

قوله تعالى: (ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون)[91]يرى القرطبي في تفسير هذه الآية أن المراد من النظر هو البصر، أي المعنى الحقيقي حيث يقول في تفسيره: وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كانُوا لَا يُبْصِرُونَ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ أَحَدًا لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَهِدَايَتِهِ. وَهَذَا وَمَا كَانَ مِثْلُهُ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ قَوْلَهُمْ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .وَقَالَ "يَسْتَمِعُونَ "عَلَى مَعْنَى "مَنْ "وَ "يَنْظُرُ "عَلَى اللَّفْظِ، وَالْمُرَادُ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيْ كَمَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تُسْمِعَ مَنْ سُلِبَ السَّمْعَ وَلَا تَقْدِرَ أَنْ تَخْلُقَ لِلْأَعْمَى بَصَرًا يَهْتَدِي بِهِ، فَكَذَلِكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُوَفِّقَ هَؤُلَاءِ لِلْإِيمَانِ وَقَدْ حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُؤْمِنُوا .وَمَعْنَى (يَنْظُرُ إليك) أَيْ يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْكَ، كَمَا قَالَ (:يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْت، و قِيل: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[92]

و قوله تعالى: (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَى إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا)[93] نظرة الاحتقار للكفر وأهله في قول موسى عليه السلام للسامري (وانظر إلى إلهك الذي ظلْتَ عليه عاكفاً لنحرّقنه ثم لننسفنّه في اليمّ نسفاً) وتصور درجة الاحتقار بتحريق الإله المزعوم ونسف رماده في البحر أمام أعين عابديه، ونجد معنى الاحتقار نفسه في قوله تعالى يصف إغراق قوم فرعون بكلمة (النبْذ) في قوله تعالى في سورة القصص (فنبذناهم في اليم ، فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) .

ويمكن مما سبق من آيات، القول بأنّ (نظر)المتعدي بـ (إلى) ترتبط غالبًا دلالته بـ:

الرؤية البصرية، العطف والرحمة أو التفكر والتأمل في آيات الله وخلقه، التطلع والترقب لأمر مستقبلي أو نعيم الآخرة، ا لانتظار لحدوث شيء معين.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

- **التعدية ب(في):**

قال تعالى: (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)[94] قَالَ صاحب التفسير الكبير:(فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَاطَوْنَ عِلْمَ النُّجُومِ فَعَامَلَهُمْ عَلَى مُقْتَضَى عَادَتِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُكَايِدَهُمْ فِي أَصْنَامِهِمْ لِيُلْزِمَهُمُ الْحُجَّةَ فِي أَنَّهَا غَيْرُ مَعْبُودَةٍ وَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْغَدِ يَوْمُ عِيدٍ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُمْ لِيَبْقَى خَالِيًا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَيَقْدِرُ عَلَى كسرها. وهاهنا سُؤَالَانِ الْأَوَّلُ :أَنَّ النَّظَرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ غَيْرُ جَائِزٍ فَكَيْفَ أَقْدَمَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ وَالثَّانِي: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ سَقِيمًا فَلِمَّا قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ كَانَ ذَلِكَ كَذِبًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ ذَكَرُوا فِي الْجَوَابِ عَنْهُمَا وُجُوهًا كَثِيرَةً الْأَوَّلُ :أَنَّهُ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فِي أَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكَانَتْ تَأْتِيهِ سَقَامَةٌ كَالْحُمَّى فِي بَعْضِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَنَظَرَ لِيَعْرِفَ هَلْ هِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَالَ :إِنِّي سَقِيمٌ فَجَعَلَهُ عُذْرًا فِي تَخَلُّفِهِ عَنِ الْعِيدِ الَّذِي لَهُمْ وَكَانَ صَادِقًا فِيمَا قَالَ، لِأَنَّ السُّقْمَ كَانَ يَأْتِيهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَإِنَّمَا تَخَلَّفَ لِأَجْلِ تَكْسِيرِ أَصْنَامِهِمُ الْوَجْهُ الثَّانِي :فِي الْجَوَابِ أَنَّ قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا أَصْحَابَ النُّجُومِ يُعَظِّمُونَهَا وَيَقْضُونَ بِهَا عَلَى غَائِبِ الْأُمُورِ، فَلِذَلِكَ نَظَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي النُّجُومِ أَيْ فِي عُلُومِ النُّجُومِ وَفِي مَعَانِيهِ لَا أَنَّهُ نَظَرَ بِعَيْنِهِ إِلَيْهَا، وَهُوَ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ نَظَرَ فِي الْفِقْهِ وَفِي النَّحْوِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُوهِمَهُمْ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُونَ وَيَتَعَرَّفُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّفُونَ حَتَّى إِذَا قَالَ :إِنِّي سَقِيمٌ سَكَنُوا إِلَى قَوْلِهِ، أَمَّا قَوْلُهُ :إِنِّي سَقِيمٌ فَمَعْنَاهُ سَأُسْقَمُ كَقَوْلِهِ: (إِنَّكَ مَيِّتٌ)[95] أَيْ سَتَمُوتُ الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ و (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)[96] قال ابن عاشور: عُدِّيَ فِعْلُ (النَّظَر) إلى مُتَعَلِّقِهِ بِحَرْفِ الظَّرْفِيَّةِ، لِأَنَّ الْمُرَادَ التَّأَمُّلُ بِتَدَبُّرٍ، وَهُوَ التَّفَكُّرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ)[97] وَتَقُولُ نَظَرْتُ فِي شَأْنِي، فَدَلَّ بِحَرْفِ الظَّرْفِيَّةِ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّفَكُّرَ عَمِيقٌ مُتَغَلْغِلٌ فِي أَصْنَافِ الْمَوْجُودَاتِ وَهِيَ ظَرْفِيَّةٌ مَجَازِيَّةٌ.[98] أي أنّ دلالة(ينظروا) التفكر والتأمل، و بهذه الوسيلة (النظر) أراد الله تعالى أن يهدي عباده إلى سبيله(الطريق المستقيم) ليوحدوه ويعرفوا عظمته فإنّ القادر على صنع هذا الكون يسهل عليه كل أمر فلا شيء يستحيل أمامه فيكون هو صاحب الكون ومالكه و مدبره ولا يشاركه في ذلك أحد. وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ: أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلِكُهُمْ إِنَّ غَدًا عِيدُنَا فَاخْرُجْ مَعَنَا، فَنَظَرَ إِلَى نَجْمٍ طَالِعٍ فَقَالَ :إِنَّ هَذَا يَطْلُعُ مَعَ سَقَمِي. وَكَانَ عِلْمُ النُّجُومِ مُسْتَعْمَلًا عِنْدَهُمْ مَنْظُورًا فِيهِ، فَأَوْهَمَهُمْ هُوَ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، وَأَرَاهُمْ مِنْ مُعْتَقَدِهِمْ عُذْرًا لِنَفْسِهِ[99] وقالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ قَتَادَةُ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ تَفَكَّرَ: نَظَرَ فِي النُّجُومِ، يَعْنِي قَتَادَةُ :أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ مُتَفَكِّرًا فِيمَا يُلْهِيهِمْ بِهِ فقال (إِنِّي سقيم)[100]وأورد ابن عاشور نقلا عَنِ الْخَلِيلِ وَالْمُبَرِّدِ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا فَكَّرَ فِي شَيْءٍ يُدَبِّرُهُ: نَظَرَ فِي النُّجُومِ، أَيْ أَنَّهُ نَظَرَ فِي النُّجُومِ، مِمَّا جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ التَّفْكِيرِ لِأَنَّ الْمُتَفَكِّرَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِئَلَّا يَشْتَغِلَ بِالْمَرْئِيَّاتِ فَيَخْلُوَ بِفِكْرِهِ لِلتَّدَبُّرِ فَلَا يَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّهُ نَظَرَ فِي النُّجُومِ وَهِيَ طَالِعَةٌ لَيْلًا بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُ نَظَرَ لِلسَّمَاءِ الَّتِي هِيَ قَرَارُ النُّجُومِ وَذِكْرُ النُّجُومِ جَرَى عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنْ كَلَامِهِمْ.[101] ومما سبق يمكن القول بأنّه إذا تعدى الفعل (نظر) بـ(في)فإنّ دلالته هي التفكر والتدبر والتأمل.

التعدية ب(من):

قال تعالى:(وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِن طرفٍ خفي)[102] ذكر المفسرون معنيين لقوله (ينظرون من طرف خفي):

الأول: بمعنى البصر بالعين ومن الذين قالوا بذلك: قال الأخفش: (ونظرهم من عين ضعيفة)[103] والطبري: إنهم ينُظرون إلى النار من طرف ذليل، وصفه الله جلّ ثناؤه بالخفاء؛ للذلة التي ركبتهم حتى كادت أعينُهم أن تغور فتذهب[104] وقال ابن المثنى: المعنى أنه لا يفتح عينه وإنما ينظر ببعضها[105]

وذكر صاحب التفسير الكبير بمعني يسترقون النظر في قوله :(يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) أَيْ يَبْتَدِئُ نَظَرُهُمْ مِنْ تَحْرِيكِ لِأَجْفَانِهِمْ ضَعِيفٍ بِمُسَارَقَةٍ كَمَا تَرَى الَّذِي يَتَيَقَّنُ أَنْ يُقْتَلَ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّيْفِ كَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَفْتَحَ أَجْفَانَهُ عَلَيْهِ وَيَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْهُ كَمَا يَفْعَلُ فِي نَظَرِهِ إِلَى الْمَحْبُوبَاتِ[106] ويقول ابن قتيبة: أنهم غضوا أبصارهم من الذل[107]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

والمعنى الثاني: (ينظرون) أي بقلوبهم وليس بأبصارهم، ومن الذين قالوا بذلك: الفراء: (أنهم نظروا إلى النار بقلوبهم، ولميروها بأعينِهم؛ لأنهم يحُشرون عميا [108] هذا المعنى منعه الزمخشري بقوله فيه تعسف[109]، وأبو حيان[110] بقوله: فيه تكلف.

والشاهد أن الظالمين أذلهم الخوف الذي نزل بهم وخشعوا له. فطفق ينظر هؤلاء الظالمون إلى النار حين يعرضون عليها من طرف خفي ذليل. وهذا ما خلص إليه الإمام الطبري - بعد سرده لجملة من الروايات - بقوله: (والصواب من القول في ذلك، القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد، وهو أن معناه: أنهم ينظرون إلى النار من طرف ذليل، وصفه الله جلّ ثناؤه بالخفاء للذلة التي قد ركبتهم، حتى كادت أعينهم أن تغور، فتذهب[111]

(فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ) أَيِ ابْنُ آدَمَ مِمَّ خُلِقَ وَجْهُ الِاتِّصَالِ بِمَا قَبْلَهُ تَوْصِيَةُ الْإِنْسَانِ بِالنَّظَرِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَسُنَّتِهِ الْأُولَى، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَنْ أَنْشَأَهُ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِ وَجَزَائِهِ، فَيَعْمَلَ لِيَوْمِ الْإِعَادَةِ وَالْجَزَاءِ[112]وابن عاشور: وَالنَّظَرُ :نَظَرُ الْعَقْلِ، وَهُوَ التَّفَكُّرُ الْمُؤَدِّي إِلَى عِلْمِ شَيْءٍ بِالِاسْتِدْلَالِ فَالْمَأْمُورُ بِهِ نَظَرُ الْمُنْكِرِ لِلْبَعْثِ فِي أَدِلَّةِ إِثْبَاتِهِ كَمَا يَقْتَضِيهِ التَّفْرِيعُ عَلَى :إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ) مِنْ (مِنْ قَوْلِهِ: مِمَّ خُلِقَ ابْتِدَائِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِـ خُلِقَ وَالْمَعْنَى: فَلْيَتَفَكَّرِ الْإِنْسَانُ فِي جَوَابِ: مَا شَيْءٌ خُلِقَ مِنْهُ؟ فقدّم المتعلّق عَلَى عَامِلِهِ تَبَعًا لِتَقْدِيمِ مَا اتَّصَلَتْ بِهِ مِنْ)مِن (اسْم الِاسْتِفْهَام[113]

المبحث الثاني: تعليق وحذف مفعول الفعل (نظر):

أولا: تعليق الفعل نظر:

تعليق الفعل يعني إبطال عمل الفعل القلبي لفظًا لا محلًا لمانع، وهو واجب إذا وجد المانع، فتكون

الجملة بعده في موضع نصب على أنها سدت مسد المفعولين، ويكون في الأفعال القلبية المتصرفة.

ولابد من وجود سبب، والفعل (نظر) ليس من الأفعال القلبية ولكنه يأخذ معنى الفعل القلبي وسبب تعلق الفعل؛ الاستفهام، حيث تجده معلّقاً بـ (كيف، الهمزة، أيّ الاستفهاميّة، ما الاستفهاميّة، هل، أنّى، ماذا).

و من الآيات التي جاء فيها التعليق، قوله تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)[114] فنلاحظ أنّ الأمر من الآية(أنظر ماذا) دلالته؛ أنّه عندما رأى سيدنا إبراهيم عليه السلام رؤية في المنام ، كأنه يذبح فيها ابنه إسماعيل عليه السلام، ومع أنه كان متأكدا أن هذه الرؤية هي أمر من الله إلا أنه طلب رأي ابنه عندما سأله قائلا: (فانظر ماذا ترى؟)، أي فكّر و تمّهل لتتخذ قرارًا، وبدون تردد امتثل الابن البار إسماعيل عليه السلام لأمر الله من ناحية وأطاع والده من ناحية أخرى. ويرى بعض الباحثين أنّها نظرة استشارة وأمر.

وقوله تعالى: (قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ)[115] ففي دلالة هذه الآية، قل أيها الرسول لقومك انظروا بعيونكم وقلوبكم ماذا في السماوات من شمس وقمر وكواكب والسحاب والمطر والأرض من ماءها وهواءها وأشجارها وثمارها وحيواناتها البرية والبحرية وجبالها، فالمتأمل والمتدبر يخرج بإجابة واحدة وهي أنّ الله خلق هذا الكون وصانعه وما أبدع صنعه! ويقول ابن عثيمين في تفسير هذه الآية: وقد تأتي متعدية ويكون المراد بها نظر العبرة والتفكر[116] و من الآيات التي جاء فيها التعليق أيضا قوله تعالى: (لننظر كيف تعملون)[117]، وقوله:(أَلُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)[118] وقوله:(سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين)[119] ،(فلينظر أيها أزكى طعاما)[120]، (فلينظر الانسان ممَّ خلق)[121]، (فلينظر هل يذهبنَّ كيده ما يغيظ)[122]، (ثم أنظر أنّى يؤفكون)[123]، (فانظر ماذا ترى)[124] ، (نظر) من الآيات بمعنى رأى؛ أي أبصر والنظر البصري هنا بمعنى التأمل والتفكر وهو قلبي فعُومل معاملة أفعال القلوب؛ يقول أبو حيان في تفسير قوله تعالى: (انظر كيف فضلنا

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

بعضهم على بعض)[125] والظاهر أنّ نظر بصرية، لأنّ التفاوت في الدنيا مشاهد، و(انظر) هنا معلّقة، ولمّا كان النظر سببا مفضيّا إلى العلم جاز أن يُعلّق، ويجوز أن يكون(انظر) من نظر الفكر، فلا كلام في تعليقه لأنه فعل قلبي.[126] والجملة المعلقة في محل نصب سدت مسد المفعولين. كذلك نلاحظ أنّه في سورة المائدة، يظهر تعجب صريح من فسادهم وكفرهم في قوله تعالى" :انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون"، حيث يظهر كيف يبين الله لهم الحقائق بشكل واضح، ورغم ذلك يصرون على الضلال.

كما يتكرر التعجب من ضربهم للأمثال في سورة الفرقان :(انظر كيف ضربوا لك الأمثال، فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً ."ويتجدد العجب في سورة الأنعام عند رؤية استمرارية ضلالهم على الرغم من وضوح الآيات، حيث يقول تعالى" :انظر كيف نصرف لهم الآيات ثم هم يصدفون)

قال ابن عاشور في تفسير قوله تعالى:(فانظروا كيف كانت عاقبة المكذبين)[127]: (وأُريدَ النظر في آثارهم؛ ليحصل منه تحقُّق ما بلغ من أخبارهم، أو السؤال عن أسباب هلاكهم، وكيف كانوا أولي قوة، وكيف طغوا على المستضعفين؛ فاستأصلهم الله، أو لتطمئن نفوس المؤمنين بمشاهدة المُخبَر عنهم مشاهدةَ عيان؛ فإن للعيان بديع معنى (لأنها) بَلَغتهم أخبار المكذبين، ومن المكذبين عاد وثمود وأصحاب الأيكة وأصحاب الرس، وكلهم في بلاد العرب يستطيعون مشاهدة آثارهم، وقد شهدها كثير منهم في أسفارهم) [128] قوله تعالى:(انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ)[129]، وقوله تعالى :انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ)[130] الآية، يبين أن تزكيتهم أنفسهم كانت بالباطل والكذب، ويقوي أن التزكية كانت بقولهم نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، إذ الافتراء في هذه المقالة أمكن، وكَيْفَ يصح أن يكون في موضع نصب ب (يَفْتَرُونَ)، ويصح أن تكون في موضع رفع بالابتداء، والخبر في قوله :يَفْتَرُونَ وَكَفى بِهِ إِثْماً مُبِيناً خبر في مضمنه تعجب وتعجيب من الأمر، ولذلك دخلت الباء لتدل على معنى الأمر بالتعجب، وأن يكتفى لهم بهذا الكذب إثما ولا يطلب لهم غيره، إذ هو موبق ومهلك وإِثْماً نصب على التمييز[131] ونجد الدلالة نفسها في قوله: (انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ)[132]

قال تعالى :(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ. قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)[133] ودلالة (نظر) من الآية هي الاختبار ويتجلى في عدة مواضع من القرآن الكريم، حيث تظهر في سياق تقييم الصدق أو كشف الحقائق. ففي سورة النمل، يقول الله تعالى:(سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) وهو اختبار للهدهد عندما جاء بخبر عن بلقيس وقومها، ليُختبر صدقه فيما **أخبر به**، وفي السورة ذاتها، يظهر معنى الاختبار مرة أخرى في قوله تعالى: (قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون[134] فقد أمر سليمان بتغيير عرش بلقيس ليختبر ذكاءها وإدراكها، إذ سألها عن العرش بعد أن أراها إياه، وذلك بعدما أحضره من عنده علم من الكتاب.

ونجد اختباراً آخر موجهاً إلى بني إسرائيل على لسان موسى عليه السلام، حيث قال: (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ."وهنا يُختبر صبرهم وإيمانهم من خلال الوعد بالخلاص من عدوهم واختبار تصرفاتهم إذا تحقق لهم النصر والاستخلاف في الأرض.

ومما جاء في صريح الأمر بالنظر قوله تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الله الخلق)[135]يقول البقاعي رحمه الله: (سيروا) إن لم تقتدوا بأبيكم إبراهيم عليه السلام، وتتأملوا ما أقام من الدليل القاطع والبرهان الساطع (في الأرض) إن لم يكفكم النظر في أحوال بلادكم.ولما كان السياق لإثبات الإلهية التي تجب المبادرة إلى تفريغ الفكر وتوجيه كل الذهن إلى الاستدلال عليها، عبّر بالفاء المعقبة فقال:(فانظروا) أي نظر اعتبار (كيف بدأ) أي ربكم الذي خلقكم ورزقكم (الخلق) من الحيوانات والنبات من الزروع والأشجار، وغيرها مما تضمنته الجبال والسهول والأوعار، وهذا يدل على أن الأول فيما هو أعم من الحيوان، فتقريرهم على الإعادة فيه حسن.[136]

وقوله: (فانظر كيف كانت عاقبة المفسدين)[137]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

إنّ المراد بالنظر من الآية النظر التأمل والتفكر يقول الطبري: إن دلالة (النظر) يقول جل ثناؤه لنبيه محمد فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كانت عاقبة هؤلاء الذين أفسدوا في الأرض، يعني فرعون وملأه.[138] وفصّل القول فيها أبو حيان في قوله: لَمَّا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ أَخْبَارَ نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَلُوطٍ وَشُعَيْبٍ وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُ قَوْمِهِمْ وَكَانَ هَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَتْبَعَ بِقِصَصِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ كَانَتْ مُعْجِزَاتُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْمُعْجِزَاتِ وَأُمَّتُهُ مِنْ أَكْثَرِ الْأُمَمِ تَكْذِيبًا وَتَعَنُّتًا وَاقْتِرَاحًا وَجَهْلًا وَكَانَ قَدْ بَقِيَ مِنْ أَتْبَاعِهِ عَالَمٌ وَهُمُ الْيَهُودُ فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قِصَصَهُمْ لِنَعْتَبِرَ وَنَتَّعِظَ وننزجر عن أن نَتَشَبَّهَ بِهِمْ، وَمُنَاسَبَةُ هَذِهِ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا أَنَّ بين موسى وشعيب عليها السَّلَامُ مُصَاهَرَةً كَمَا حَكَى الله في كتابه ونسب لِكَوْنِهِمَا مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ[139] وذهب كل من كُلٌّ من البغوي، والقرطبي، وابن كثير، والألوسي، وابن عاشور، وسيد قطب [140]

فذكر عاقبة الإفساد للاعتبار بأمرهم؛ لأنهم كانوا يفسدون في الأرض ويستضعفون بني إسرائيل.

ومنه قوله تعالى: (فانظر كيف كانت عاقبة مكرهم أنّا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك)[141]

يرى الطبري وغيره من المفسرين أنّ المراد ب(انظر) من الآية التأمل والاعتبار، قال الطبري: فانظر يا محمد بعين قلبك إلى عاقبة غدر ثمود بنبيهم صالح، كيف كانت؟ وما الذي أورثها اعتداؤهم وطغيانهم وتكذيبهم؟ فإن ذلك سنتنا فيمن كذب رسلنا، وطغى علينا من سائر الخلق، فحذر قومك من قريش، أن ينالهم بتكذيبهم إياك، ما نال ثمود بتكذيبهم صالحا من المثلات[142] والدلالة نفسها نجدها في قوله تعالى:(فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ)[143]

قوله تعالى: (وانظر كيف فضلنا بعضهم على بعض)[144] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ :انظر يا محمد بعين قلبك إلى هذين الفريقين اللذين هم أحدهما الدار العاجلة، وإياها يطلب، ولها يعمل؛ والآخر الذي يريد الدار الآخرة، ولها يسعى موقنا بثواب الله على سعيه، كيف فضّلنا أحد الفريقين على الآخر، بأن بصّرنا هذا رشده، وهديناه للسبيل التي هي أقوم، ويسرناه للذي هو أهدى وأرشد، وخذلنا هذا الآخر، فأضللناه عن طريق الحقّ، وأغشينا بصره عن سبيل الرشد[145]

يرى أبو حيّان أنّ (نظر) من الآية يراد بها النظر البصري في قوله: (الظاهر أنّ نظر بصرية، لأنّ التفاوت في الدنيا مشاهد، وانظر هنا معلّقة، ولما كان النظر سببيا مُفضيا إلى العلم جاز أن يُعلّق ويجوز أن يكون (انظر) من نظر الفكر فلا كلام في تعليقه لأنه فعل قلبي.[146]

ومن هنا نستطيع أن نقول إذا ورد الفعل(نظر) معلّقًا، فإنّ دلالته تكون بمعنى التأمل والتفكر والتدبر. والدلالة نفسها أيضًا في قوله: (انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا)[147] يقول تعالى ذكره :انظر يا محمد بعين قلبك فاعتبر كيف مثّلوا لك الأمثال، وشبهوا لك الأشباه، بقولهم :هو مسحور، وهو شاعر، وهو مجنون)فضلوا (يقول: فجاروا عن قصد السبيل بقيلهم ما قالوا)فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا (يقول: فلا يهتدون لطريق الحقّ لضلالهم عنه وبُعدهم منه، وأن الله قد خذلهم عن إصابته، فهم لا يقدرون على المَخْرَج مما هم فيه من كفرهم بتوفُّقهم إلى الإيمان به[148] وقد يكون(انظر كيف ضربوا..) نظرة التعجب غالباً ما تكون موجهة إلى كفر الكافرين واستكبارهم عن قبول الحق، كما يظهر في عدة مواضع من القرآن الكريم. على سبيل المثال، في سورة الإسراء يقول الله تعالى :انظر كيف ضربوا لك الأمثال، فضلوا، فلا يستطيعون سبيلاً"، حيث يتهم الكفار النبي ﷺ مرة بالكهانة، ومرة بالسحر، وأخرى بالكذب، ورابعة بأنه شاعر. إن هذه الاتهامات، التي تعكس تناقضًا عجيبًا، لا يُتصور أن تصدر عن أناس يدّعون العقل.

ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خلائف الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُر َكَيف تَعْمَلُونَ)[149] قال الألوسي: واستعمال النظر بمعنى العلم مجاز، حيث شبه بنظر الناظر. وعيان المعاين في تحققه، والمراد نعاملكم معاملة من يطلب العلم بأعمالكم ليجازيكم بحسبها، كقوله- تعالى- لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [150] وقال محمد طنطاوي أي: ثم جعلناكم أيها المكلفون باتباع النبي ﷺ خلفاء في الأرض من بعد أولئك الأقوام المهلكين لنرى ونشاهد ونعلم أي عمل تعملون في خلافتكم فنجازيكم على ذلك بالجزاء المناسب الذي تقتضيه حكمتنا وإرادتنا، وكَيْفَ مفعول مطلق ل تَعْمَلُونَ لا لِنَنْظُرَ لأن الاستفهام له الصدارة، فلا يعمل فيه ما قبله[151] ومثله قوله تعالى: (قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) وقوله:(قُلْ

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)[152] وقوله:(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) ، وقوله:(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)

ثانيا: حذف المفعول (جاء مطلقا[153]):

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكم الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكمْ وَأَغرقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتمْ تَنْظرونَ)[154]يقول الفخر الرازي في تفسيره: وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ فَفِيهِ وُجُوهٌ .أَحَدُهَا :أَنَّكُمْ تَرَوْنَ الْتِطَامَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ بِفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.

وَثَانِيهَا :أَنَّ قَوْمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حَالَهُمْ فَسَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُمْ إِيَّاهُمْ فَلَفَظَهُمُ الْبَحْرُ أَلْفَ أَلْفِ وَمِائَتَيْ أَلْفِ نَفْسٍ وَفِرْعَوْنُ مَعَهُمْ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ طَافِينَ وَإِنَّ الْبَحْرَ لَمْ يَقْبَلْ وَاحِدًا مِنْهُمْ لِشُؤْمِ كُفْرِهِمْ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى :فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً[155] أَيْ نُخْرِجُكَ مِنْ مَضِيقِ الْبَحْرِ إِلَى سَعَةِ الْفَضَاءِ لِيَرَاكَ النَّاسُ، وَتَكُونَ عِبْرَةً لَهُمْ .وَثَالِثُهَا :أَنَّ الْمُرَادَ وَأَنْتُمْ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ حيث توجهونهم وَتُقَابِلُونَهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَرَوْنَهُمْ بِأَبْصَارِهِمْ، قَالَ الْفَرَّاءُ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ :لَقَدْ ضَرَبْتُكَ وَأَهْلُكَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ فَمَا أَغَاثُوكَ تَقُولُ ذَلِكَ إِذَا قَرُبَ أَهْلُهُ مِنْهُ وَإِنْ كَانُوا لَا يَرَوْنَهُ ومعناه راجع إلى العلم[156]والدلالة نفسها أوردها أبو حيان في تفسيره: وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ :جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ، وَهُوَ مِنَ النَّظَرِ :بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ. وَالْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ :أَنَّ هَذِهِ الْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ مِنْ فَرْقِ الْبَحْرِ بِكُمْ، وَإِنْجَائِكُمْ مِنَ الْغَرَقِ، وَمِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَإِهْلَاكِ أَعْدَائِكُمْ بِالْغَرَقِ، وَقَعَ وَأَنْتُمْ تُعَايِنُونَ ذَلِكَ وَتُشَاهِدُونَهُ، لَمْ يَصِلْ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ بِنَقْلٍ، بَلْ بِالْمُشَاهَدَةِ الَّتِي تُوجِبُ الْعِلْمَ الضَّرُورِيَّ بِأَنَّ ذَلِكَ خَارِقٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَكُمْ .وَقِيلَ :وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ لِقُرْبِ بَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ، وَقِيلَ :إِلَى طَفْوِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ غَرْقَى .وَقِيلَ :إِلَيْهِمْ وَقَدْ لَفِظَهُمُ الْبَحْرُ وَهُمُ الْعَدَدُ الَّذِي لَا يَكَادُ يُنْحَصِرُ، لَمْ يَتْرُكِ الْبَحْرُ فِي جَوْفِهِ مِنْهُمْ وَاحِدًا .وَقِيلَ :تَنْظُرُونَ أَيْ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْتُمْ سَائِرُونَ فِي الْبَحْرِ[157]

وذهب بعض المفسرين أنّ (تنظرون) من الآية تعتبرون وتتعظون بمصرعهم فتكون بمعنى البصيرة والعقل[158] أي فأنجيناكم من الغرق وأخرجناكم إلى الشاطئ الآخر، وأغرقنا فرعون ومن معه حين عبروا وراءكم، وأنتم تشاهدون ذلك بأبصاركم ولا تشكون في حصوله، ولو لا ذلك لكان لكم وجه للريبة والشك في وقوعه، والفائدة من قوله: (وَأَنْتمْ تَنْظرونَ) قال أحمد مصطفى المراغي في تفسير المراغي بيان تمام النعمة، فأن هلاك العد ونعمة، ومشاهدة هلاكه نعمة أخرى فيها سرور لا يقدر قدره[159]

أما قوله تعالى: (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ)[160] دلالة (ينظرون) من الآية هي يعلمون؛ أي يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ وَاقِعٌ بِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تعالى: (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ)[161]

قوله تعالى:(ثم كيدون فلا تُنظِرون)[162]، يرى ابن عاشور[163] أن الأمر والنهي من الآية للتعجيز أي فإذا تمكنتم من إضراري فأعجلوا ولا تؤجِّلُوني، وحذفت ياء المتكلم من (كيدون) في حالتي الوقف والوصل، في قراءة الجمهور غير أبي عمرو، وأمّا (تنظرون) فقرأه الجميع بحذف الياء إلا يعقوب أثبتها وصلا ووقفا، وحذف ياء المتكلم بعد نون الوقاية فصيح ومثله قوله تعالى: (ثم اقضوا عليّ ولا تنظرون)[164] أورد هذه الآية صاحب التحرير و التنوير وقال فيها: حُذفت ياء المتكلم من (تنظرون) للتخفيف، وهو حذف كثير في فصيح الكلام، وبقاء نون الوقاية مشعرا بها.[165]

وقوله تعالى: (خَالِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ)[166] ينظرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، الواو في محل رفع نائب فاعل وجمله (ولا هم ينظرون) معطوفة على جملة لا يخفف في محل نصب، ودالة (ينظرون) من الآية؛ أي لا ينظرون فيعتذرون، أي لا يمهلون.

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ)[167] ومعنى الآية؛ ولو أنزلنا ملكًا على ما سألوا، ثم كفروا ولم يؤمنوا بي وبرسولي، لجاءهم العذابُ عاجلا غيرَ آجل، ولم يُنْظروا فيؤخَّروا بالعقوبة مراجعةَ التوبة، كما فعلت بمن قبلهم من الأمم التي سألت الآيات، ثم كفرت بعد مجيئها، من تعجيل النقمة، وترك الإنظار.[168]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

وقوله: (و ۞لَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)[169] أورد ابن جرير الطبري في تفسيره لهذه الآية: أي :الموتَ بالسيوف في أيدي الرجال، قد خلَّى بينكم وبينهم، وأنتم تنظرون إليهم، فصددتُم عنهم.[170] وهو بهذا يفيد أن دلالة (ينظرون) من الآية هي يرون رأي العين أي يشاهدون، والدلالة نفسها في قوله: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ)[171] وقوله:(وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ)[172]

وقوله تعالى:(وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ)[173] يقول الزمخشري: حَتَّى حِينٍ تفسيره قوله تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ. فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فاستكبروا عن امتثاله .وقرئ :الصعقة وهي المرّة، من مصدر صعقتهم الصاعقة :والصاعقة النازلة نفسها وَهُمْ يَنْظُرُونَ كانت نهارا يعاينونها .وروى أن العمالقة كانوا معهم في الوادي ينظرون إليهم وما ضرّتهم فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ كقوله تعالى فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ وقيل :هو من قولهم: ما يقوم به، إذا عجز عن دفعه مُنْتَصِرِينَ ممتنعين من العذاب.[174] ومثله في الدلالة: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)[175]

قوله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)[176] فحذف المفعول به من الآية لتكون تقدير المعني لقوله: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) أي: ومنهم من هو مستمر على الوفاء، وينتظر الشهادة في سبيل الله.

وقوله: (فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ)[177]قل فانتظروا أي تربصوا وهذا تهديد ووعيد، إني معكم من المنتظرين أي المتربصين لموعد ربي.

وقوله: (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ)[178] أي انتظر عذابهم إنهم منتظرون هلاكك.

وقوله: (قوله: قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)[179]تهديد لهم. أي: قل يا محمد لهؤلاء الكافرين: انتظروا ما تنتظرونه من إتيان أحد الأمور الثلاثة لتروا أي شيء تنتظرون، فإنا منتظرون معكم لنشاهد ما يحل بكم من سوء العاقبة.

وقوله تعالى:(عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرون تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ)[180] (ينظرون) هنا يعني نظرة البهجة والسرور يصف وجوه المؤمنين السعداء في الجنة (إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم) وانظر إلى المؤمنين يتمتعون ويبتهجون في جنة الرحمن من السورة نفسها ... من الكفار يضحكون، (على الأرائك ينظرون)[181]

و نلاحظ أن الفعل (نظر) في هذه الآية و الآيات التي سبقتها جاء مطلقًا؛ أي دون ذكر مفعول به محدد، وهذا يشير إلى أن النظر هنا يمكن أن يكون عامًا ومتعدد الأوجه، ويفسره السياق أو أقوال المفسرين؛ فقد يكون بمعنى النظر إلى النعيم: يتفق كثير من المفسرين على أن المقصود أنهم ينظرون إلى ما أكرمهم الله به من النعيم المقيم في الجنة، أو بمعنى النظر إلى وجه الله تعالى: جاء في بعض التفاسير، مثل تفسير الطبري وابن كثير، أن هذا النظر قد يُفهم منه أنهم ينظرون إلى وجه الله الكريم، وهو أعظم نعيم أهل الجنة، وقد يقصد به النظر إلى الأحوال عمومًا: قد يشمل النظر أيضًا تأمل حالهم مقارنة بما كانوا عليه في الدنيا، وشكر نعمة الله عليهم.

إذن: الفعل ينظرون هنا ليس له مفعول به صريح في الآية، بل تُرك ليشمل كل ما ينظر إليه أهل الجنة من النعيم، ووجه الله الكريم، وغير ذلك مما يزيد من سعادتهم وبهجتهم.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

المبحث الثالث: مشتقات (الفعل نظر) ودلالتها

أولًا: المصدر:

هو الاسم الذي يدل على الحدث مجرد من الزمن والشخص والمكان[182] ، قال العكبري: فإنّ لفظ المصدر لا يدل على الزمن البتة وإنما الزمان من ملازماته.[183]أي أنّ المصدر هو اسم يدل على الحدث المجرد دون أن يتقيد بزمن معين، بينما الفعل يدل على الحدث مقرونًا بدلالة زمنية، مثل الماضي أو الحاضر أو المستقبل. والمصدر يحتفظ بدلالته على الحدث فقط، بخلاف الفعل الذي يجمع بين الحدث والزمان. والفعل أصل المشتقات عند الكوفيين، وهو مشتق من المصدر عند البصريين.

ورد المصدر من (نظر) في القرآن الكريم ثلاث مرات فقط بدلالات مختلفة:

تعالى: (فَنَظِرَة إِلى مَيسْرَةٍ[184] ذكر الأزهري في تفسير هذه الآية: أَي إنظار، واستنظر فُلانٌ فُلاناً من النَّظِرَة، والتَّنَظُّر تَوَقُّعُ الشَّيْء، والمناظرة أَن تُناظِر أَخَاك فِي أَمر إِذا نظرتما فِيهِ مَعًا كَيفَ تأْتيانه؟ والمَنْظَرَة مَنْظَرُ الرجل إِذا نظرت إِلَيْهِ فأعجبك أَو ساءك وَتقول :إِنَّه لذُو مَنْظَرَةٍ بِلَا مَخْبَرة، قَالَ والمنْظَرة مَوْضعٌ فِي رَأس جَبل فِيهِ رَقيبٌ يَنْظُر العَدوَّ ويحرُسُه، والمَنْظَر مصدرُ نَظَر، والمَنْظَرُ الشيءُ الَّذِي يُعجِبُ النَّاظر إِذا نظر إِلَيْهِ فَسَرَّهُ، وَتقول :إِن فلَانا لفي مَنْظَرٍ ومُسْتَمعٍ وَفِي رِيَ وَمَشْبَعٍ أَي فِيمَا أَحَبّ النّظر إِلَيْهِ وَالِاسْتِمَاع[185].أي: إنظار، وفي الحديثٌ: كنتُ أُبايع الناس فكنتُ أُنظِر المعسر. الإنظار: التأخير والإمهال، قُال: أنظرتُه أُنْظِرُهُ، واستنظره: طلب منه النَظِرة واستمهله [186]وقُال: نَظَرتُه وانتظرتُه: إذا ارتقبت حضوره[187]والمَنْظَرُ مصدر كالنّظر، وإن فلاناً لفي منظَر ومَسْمَع، أي: فيمًا أحبَّ النظر إليه والاستماع، قال: لقد كنتُ عن هذا المقام بمنظر، أي: بمعزلٍ فيمًا أحببت[188] وهذه هي الدلالة الأولى بمعنى الإمهال والانتظار والتأخير. أورد القرطبي: حَكَمَ فِي ذِي الْعُسْرَةِ بِالنَّظِرَةِ إِلَى حَالِ الْمَيْسَرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ ثَقِيفًا لَمَّا طَلَبُوا أَمْوَالَهُمُ الَّتِي لَهُمْ عَلَى بَنِي الْمُغِيرَةِ شَكَوُا الْعُسْرَةَ- يعنى بنى المغيرة- وقالوا :ليس لنا شي، وَطَلَبُوا الْأَجَلَ إِلَى وَقْتِ ثِمَارِهِمْ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ[189]

وقوله تعالى: (فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال، رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم)[190] قوله: (نظر المغشي عليه ...) مصدرا يبين المفعول المطلق الذي يبين النوع أي نوع النظر، قال ابن عاشور: وَانْتَصَبَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ لِبَيَانِ صِفَةِ النَّظَرِ مِنْ قَوْلِهِ :يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ فَهُوَ عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ.وَوَجْهُ الشَّبَهِ ثَبَاتُ الْحَدَقَةِ وَعَدَمُ التَّحْرِيكِ، أَيْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمُتَحَيِّرِ بِحَيْثُ يَتَّجِهُ إِلَى صَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا يَشْتَغِلُ بِالْمَرْئِيَّاتِ لِأَنَّهُ فِي شَاغِلٍ عَنِ النَّظَرِ، وَإِنَّمَا يُوَجِّهُونَ أَنْظَارَهُمْ إِلَى النبيء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانُوا بِمَجْلِسِهِ حِينَ نُزُولِ السُّورَةِ، وَكَانُوا يَتَظَاهَرُونَ بِالْإِقْبَالِ عَلَى تَلَقِّي مَا يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ فَلَمَّا سَمِعُوا ذِكْرَ الْقِتَالِ بُهِتُوا، فَالْمَقْصُودُ الْمُشَابَهَةُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ. وَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى :فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)[191] ومِنْ هُنَا تَعْلِيلِيَّةٌ، أَيِ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ لِأَجْلِ الْمَوْتِ، أَيْ حُضُورِ الْمَوْتِ[192] والمفعول المطلق من الآية بين ووضح مدى كرههم لذكر القتال على لسان رسول الله ﷺ

ثانيًا: اسم الفاعل:

هو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على الحدث والذات ويكون معناه التجدد والحدوث[193].

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على زنة فاعل، ومن غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر[194]. فاسم الفاعل من الفعل (نظر) هو (ناظِر) بزنة فاعِل أما من غير الثلاثي (انتظر) يجيء على وزن المضارع (ينتظر) واسم الفاعل (مُنْتظِر) وجميعهما ورد في القرآن وإليك التفصيل:

من الثلاثي (نظر) ورد في قوله تعالى: (قال إنّه يقول أنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين)[195] وقد ورد اسم الفاعل من الآية بصيغة الجمع ليبين إعجاب الناس بها وأنهم يستمتعون بالنظر إليها ويدل على ذلك دخول(ال) التي تفيد استغراق الجنس، قال الشيخ محمد طنطاوي: والمعنى :قال بنو إسرائيل لنبيهم، مشددين على أنفسهم بعد أن عرفوا صفة البقرة من جهة سنها :سل لنا ربك يبين لنا ما لونها، لكي يسهل علينا الحصول عليها، فأجابهم بقوله :إنه- تعالى- يقول إن البقرة التي أمرتكم بذبحها صفراء فاقع لونها، تعجب في هيئتها ومنظرها وحسن شكلها الناظرين إليه.[196]

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

وقوله تعالى: (فإني مرسلة إليهم بهدية فناظرةٌ بم يرجع المرسلون) [197]
قوله:(فناظرة)؛ الفاء للعطف، وناظرة معطوف على مرسلة، والجار والمجرور(بم) متعلق ب(يرجع) وجملة (يرجع المرسلون) في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل(ناظرة)، وهو معلّق عن العمل بالاستفهام.
دلالة (ناظرة)من الآية ثبوت النظر والمشاهدة وانتظار وترقب، ففي الآية تصريح لجنودها بما ستفعله مع سيدنا سليمان فقالت :(وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) ، وقوله :فَنَاظِرَةٌ معطوف على مُرْسِلَةٌ وهو من الانتظار بمعنى الترقب أي وإنّي قد قررت أن أرسل إلى سليمان وجنوده هدية ثمينة تليق بالملوك أصحاب الجاه والقوة والسلطان، وإنّي لمنتظرة ماذا سيقول سليمان لرسلي عند ما يرى تلك الهدية، وماذا سيفعل معهم، قال ابن عباس :قالت لقومها إن قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه، وإن لم يقبلها فهو نبي فاتبعوه[198]
وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ)[199]
قَالَ أهل اللُّغَة :مَعْنَاهُ غير مُنْتَظِرين بلوغَه وإدراكَه، يُقَال :نظرت فلَانا وانتظرته بِمَعْنى وَاحِد.
قَالَ اللَّيْث :فَإِذا قلت: انتظرت[200] وذكر الطنطاوي: وقوله :(غَيْرَ ناظِرِين) حال من الواو في (تَدْخُلُوا)وإناهُ أي: نضجه وبلوغه الحد الذي يؤكل معه .يقال :أنى الطعام يأنى أنيا وإنى- كقلى يقلى- إذا نضج وكان معدا للأكل
والدلالة: يا من آمنتم بالله حق الإيمان، لا تدخلوا بيوت النبي ﷺ في حال من الأحوال، إلا في حال الإذن لكم بدخولها من أجل حضور طعام تدعون إلى تناوله، وليكن حضوركم في الوقت المناسب لتناوله، لا قبل ذلك بأن تدخلوا قبل إعداده بفترة طويلة، منتظرين نضجه وتقديمه إليكم للأكل منه.
قالوا :وكان من عادة بعضهم في الجاهلية أنهم يلجون البيوت بدون استئذان، فإذا وجدوا طعاما يعد، انتظروا حتى ينضج ليأكلوا منه. فالنهي في الآية الكريمة مخصوص بمن دخل من غير دعوة، وبمن دخل بدعوة ولكنه مكث منتظرا للطعام حتى ينضج، دون أن تكون هناك حاجة لهذا الانتظار. أما إذا كان الدخول بدعوة أو لحضور طعام بدون انتظار مقصود لوقت نضجه، فلا يتناوله النهى[201] قال الألوسي: والآية على ما ذهب إليه جمع من المفسرين، خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام النبي صلّى الله عليه وسلّم فيدخلون ويقعدون منتظرين لإدراكه، فهي مخصوصة بهم وبأمثالهم ممن يفعل مثل فعلهم في المستقبل. فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة، وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا تفيد النهى عن الدخول بإذن لغير طعام، ولا من الجلوس واللبث بعد الطعام لمهم آخر[202]
قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)[203]
يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية :(ومعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم، فإنّ المؤمنين نظارة ذلك اليوم لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورا، محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس :أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء[204]. ذكر هذه الآية أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين لله تعالى، وهي رؤية دون محاذاة ولا تكييف ولا تحديد كما هو معلوم، موجود لا يشبه الموجودات كذلك هو لا يشبه المرئيات في شيء، فإنه ليس كمثله شيء لا إله إلا هو)[205]، وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح. ففي يوم القيامة ينظر المؤمنون إلى ربهم وهذا يعد ثوابا لهم أي مكافأة لهم.
أما اسم الفاعل من غير الثلاثي؛ فهو كما ذُكر سابقا يصاغ من الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الأخر، فقد ورد في سبع آيات:
قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيَ إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُوَاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ)[206]، وقوله تعالى: (انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)[207] ، وقوله: (وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ)[208] ،وقوله: (وانتظروا إنّا منتظرون)[209]وقَوْلُهُ: (فأعرض عنهم وانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ)[210] يفصّل القول في هذه الآية الفخر الرازي وجهوها محتملة فيها أَحَدُهَا:وَانْتَظِرْ هَلَاكَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ هَلَاكَكَ، وَعَلَى هَذَا فَرَّقَ بَيْنَ الِانْتِظَارَيْنِ، لِأَنَّ انْتِظَارَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وَسَلَّمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ وَعْدِهِ وَانْتِظَارَهُمْ بِتَسْوِيلِ أَنْفُسِهِمْ وَالتَّعْوِيلِ عَلَى الشَّيْطَانِ

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

وَثَانِيهَا: وَانْتَظِرِ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ النَّصْرَ مِنْ آلِهَتِهِمْ وَفَرَّقَ بَيْنَ الِانْتِظَارَيْنِ وَثَالِثُهَا: وَانْتَظِرْ عَذَابَهُمْ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ بِلَفْظِهِمُ اسْتِهْزَاءً، كَمَا قَالُوا :فَأْتِنا بِما تَعِدُنا) [211] قَالُوا: (ويقولون مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ)[212] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ[213]

أمّا ابن كثير فيرى أن قوله تعالى: (فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون) أن فعل الأمر(انتظر) واسم الفاعل(منتظرون) كلاهما بمعنى الانتظار في قوله: أعرض عن هؤلاء المشركين، وبلّغ ما أنزل إليك من ربك... وانتظر فإنّ الله سينجز لك ما وعدك، وسينصرك على من خالفك؛ فإنّه لا يخلف الميعاد، وقوله: (إنّهم منتظرون) أي أنت منتظر، وهم منتظرون، ويتربصون بكم الدوائر[214]

قوله تعالى: (قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين)[215]

وقوله :قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ أمر من الله- تعالى- لنبيه ﷺ بأن يستمر في تهديدهم ووعيدهم أي: قل- يا محمد -لهؤلاء الجاحدين للحق الذي جئت به :إذا فانتظروا العذاب الذي نزل بالسابقين من أمثالكم، إني معكم من المنتظرين لوعد ربي لي، ولوعيده لكم[216]. قوله تعالى: (وقوله: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ): قال الطبري في تفسير هذه الآية:"قول الله لنبيه ﷺ: فأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله، القائلين لك: متى هذا الفتح؟ المستعجلين بالعذاب، وانتظر ما الله صانع بهم، إنهم منتظرون ما تعدهم من العذاب ومجيء الساعة.[217]

وخلاصة الكلام يمكن القول أنّ صيغة اسم الفاعل سواء أكانت من الثلاثي أو غير الثلاثي فدلالته هو نظر العين أو التمهل والتأني أو التأمل.

ثالثا: اسم المفعول:

اسم المفعول هو: ما اشتق من مصدر المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل. أو هو وصف عارض مصوغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على ما وقع عليه الفعل.

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن مَفْعُول، ويصاغ من الفعل المتعدي واللازم مع الظرف والمصدر والجار والمجرور.[218]

وهو من الثلاثي يصاغ على زنة (مفعول) وهذا في الفعل (نَظَر) (مَنْظُور) وهذا غير موجود في القرآن ولذا لا يتضمنه البحث، ومن غير الثلاثي فإنّه يصاغ من الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة(أنيت) ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخِر.[219] وهذا ورد في ست آيات.

ومن حيث الدلالة فإنّه يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة.[220]

ومن الآيات التي ورد فيها الفعل نظر بصيغة اسم المفعول من غير الثلاثي:

وقوله تعالى: (فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ)[221]

أورد الطبري في تفسيره: فيقولوا (حين يأتيهم بغتة هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُون) أي هل نحن مؤخَّر عنا العذاب، ومُنْسأ في آجالنا لنؤوب، وننيب إلى الله من شركنا وكفرنا بالله، فنراجع الإيمان به، وننيب إلى طاعته.[222]

وقال البغوي: أيْ لِنُؤْمِنَ وَنُصَدِّقَ، يَتَمَنَّوْنَ الرَّجْعَةَ وَالنَّظِرَةَ [223]قال القرطبي: أَيْ مُؤَخَّرُونَ وَمُمْهَلُونَ. يَطْلُبُونَ الرَّجْعَةَ هُنَالِكَ فَلَا يُجَابُونَ إِلَيْه[224] وكذلك ذهب كل من ابن كثير والطنطاوي إلى أن (منظرون) من الآية من الانظار وهو التأني والتمهل[225]

نلاحظ أنّ اسم المفعول (منظرون) جاء على صيغة الجمع وخبر للمبتدأ (نحن) والاستفهام من الآية يفيد الحزن والحسرة والتحسر على عدم إمهالهم بعد مجيء العذاب وتحقيق أمنيتهم برجوعهم إلى الدنيا فقالوا (هل نحن منظرون) تحسرًا على ما فاتهم من الأيام وتمنيهم الرجوع إلى الدنيا. ومثل هذه الدلالة وردت أيضًا في قوله تعالى: (مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ)[226] فجاء اسم المفعول بصيغة الجمع، خبر لكان كذلك جاءت الدلالة نفسها في قوله تعالى: (قال إنّك من المنظرين)[227] أي من الممهلين إلى ذلك اليوم ومعنى (من المنظرين) أي من الطائفة التي تأخرت أعمارها كثيرا حتى جاءت آجالها على اختلاف أوقاتها فقد عمّ تلك الفرقة انظار [228]وأيضا قوله تعالى: (قال فإنك من المنظرين)[229] وردت في الحجر وصاد.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

الخاتمة:

خلص البحث إلى عدد من النتائج:

1- إذا تعدى الفعل(نظر) بحرف الجر(إلى)، ففي الغالب تكون دلالته بصرية، وقد يخرج إلى دلالات مجازية أخرى نحو السخط، والغضب، وعدم الرضا، وعدم الرحمة.

2- إذا عُلق الفعل (نظر)عن العمل بسبب الاستفهام، فالغالب أن دلالته تشير إلى التفكر، والتدبر، والتأمل.

3- إذا حذف المفعول به من الفعل(نظر)؛ أي وروده مطلقًا دون مفعوله، فتكون دلالته حسب السياق في الآية.

4- الفعل (نظر) المجرد والفعل (انتظر) المزيد اشتركا في دلالة التأمل أو الترقب، لكنهما اختلفا في السياقات والدلالات الدقيقة.

5- مشتقات الفعل (نظر) التي ذكرت في القرآن هي المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول لها دلالات متعددة حسب سياق الآية.

6- مشتقات الفعل (نظر) تأتي بصيغة اسم الفاعل وهي أكثر استخدامًا ثم يليها اسم المفعول وأقلها استخدامًا المصدر حيث ورد في ثلاث آيات فقط.

7- الفعل(نظر) متعديًا بحروف الجر، هو الأكثر ورودًا في القرآن، يليه الذي عُلّق عن العمل بسبب الاستفهام ثم الذي يتعدى بنفسه.

8- يظهر الفعل "نظر" بصيغة المصدر بشكل أقل، يليه وروده بصيغة اسم المفعول، في حين كانت صيغة اسم الفاعل الأقل ورودًا في النص القرآني.

هوامش البحث

1 كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8 ص154-155

2 المصدر نفسه، ج8 ص156

3 معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج5 ص444

4 يونس/101

5 القيامة/22-23

6 الغاشية/ 17

77 انظر المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ، ص812

8 تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م ج14 ص264

9 المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد الحسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد،1978، ج1ص388

10 المصدر نفسه ج1 ص388

11 تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وراجعته لجنة من وزارة الإعلام مطبعة حكومة الكويت، 1971، نظر، ج1 ص3554

12 كتاب التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1983م، ص241

13 انظر شذا العرف في فن الصرف -الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، دار الرواد للنشر والتوزيع ط5 2018، ص58

14 الحشر/18

15 البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، مراجعة صدقي محمد جميل، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2010طبعة جديدة بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة، ح8ص416

16 جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،2001، ج23ص299

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

17 تفسير القرآن الكريم (سورة ص)، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ص73
18 النبأ/ 40
19 آل عمران/30
20 التحرير التنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس١٩٨٤، ج30 ص57
21 ص/15
22 يس/49
23 جامع البيان، الطبري، ج19ص450-451
24 تفسير البغوي (معالم التنزيل) البغوي، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1989م، ج7ص20
25 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبي عبدا لله محمد بن أحمد أبي بكر، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2006، ج17ص458
26 البحر المحيط، أبو حيان، ج9ص73
27 البقرة/210
28 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، أبي محمد بن عبد الحق، الرحالة فاروق وآخرون، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، الطبعة الثانية ،2007 ص507
29 الجامع لأحكام القرآن القرطبي، ج3ص396
30 البحر، أبو حيان ج8ص416
31 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمرو القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى،1997م، ج6 ص581
32 فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، دار ابن كثير للنسر، دمشق، الطبعة الأولى،1414ه، لمجلد الرابع ص2008
33 تفسير ابن عثيمين(سورة(صاد) ص74
34 فاطر/ 43
35 جامع البيان، الطبري، ج19 ص394
36 الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر،1337هـ، (نظر) ج2ص216
37 الأعراف/53
38 جامع البيان، الطبري، ج12 ص478
39 الجامع لأحكام القرآنج7 ص217
40 محمد/18
41 يونس/102
42 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج8ص153-154
43 الزخرف/66
44 البقرة/104
45 تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبي القاسم جارة الله محمود بن عمر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط،2009 ج1ص90
46 المحرر الوجيز، ابن عطية
47 البحر المحيط، أبو حيّان
48 الكشّاف، الزمخشري، ج1 ص174
49 البحر ج8 ص221
50 التفسير الوسيط، الطنطاوي، ج3 ص173
51 النساء /46
52 التحرير والتنوير، ابن عاشور

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

53 الحديد/13
54 تهذيب اللغة ج14ص 265
55 المصدر نفسه
56 التحرير التنوير، ابن عاشور، ج27ص382
57 البقرة /259
58 انظرا المصدر نفسه، ج3 ص25
59 آل عمران /77
60 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تحقيق سالم بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1999م، ج1ص376
61 الجامع لأحكام القرآن، ج2 ص158
62 التفسير الكبير، الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 200م، ج8ص91
63 لسان العرب ج15 ص215
64 الأنعام /99
65 جامع البيان، الطبري، ج11 ص579
66 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج7 ص49
67 انظر التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج7 ص403
68 عبس/24
69 الأعراف/ 14، 15
70 الكشاف، الزمخشري، ص357
71 صاد/79
72 الأعراف 143
73 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج7 ص278
74 الأعراف / 198
75 الحج/2
76 انظر تفسير البغوي
77 انظر تفسير ابن كثير، تفسير القرطبي
78 جامع البيان، ج13 ص324
79 التحرير والتنوير، ج9 ص225
80 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج7 ص344
81 التوبة /127
82 لتفسير الكبير، الفخر الرازي، ج16 ص176
83 التوبة/64
84 التحرير والتنوير، ج11ص66
85 ق /6
86 الغاشية /17، 21
87 الروم /50
88 الأحزاب / 19
89 المصدر نفسه، ج7ص297
90 محمد / 20
91 يونس/43
92 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج8 ص348
93 طه/97
94 الصافات / 88، 89
95 الزمر/30
96 الأعراف/ 185

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

97 الذاريات/21
98 التفسير الكبير، ج26 ص341-343
99 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج15 ص92
100 انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج7 ص21
101 لتحرير والتنوير « ج23ص141-143
102 الشورى/45
103 معاني القرآن، الأخفش، سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي، تحقيق د. فائز فارس، الكويت، الطبعة الثانية، 1981ج2ص471
104 جامع البيان، ج25ص41
105 مجاز القرآن، ابن المثنى، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، تعليق محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة بمصر، 1962ج2 ص201
106 التفسير الكبير، ج27 ص608
107 تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تحقيق السيد أحمد صقر، دار أحياء الكتب، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1958، ص394
108 انظر معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، علم الكتب بيروت، الطبعة الثانية، 1983، ج3 ص26
109 انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل، ج6 ص210
110 البحر المحيط، أثير الدين محمد بن عبد الله الأندلسي، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1323هـ ج9ص486
111 جامع البيان ج21 ص554
112 انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج20 ص4
113 التحرير والتنوير/ ابن عاشور ج30 ص261
114 الصافات /102
115 يونس/101
116 تفسير ابن عثيمين (سورة صاد) ص73
117 يونس/14
118 الأعراف/129
119 النمل/27
120 الكهف/19
121 الطارق/5
122 الحج/15
123 المائدة/75
124 الصافات/102
125 الإسراء/21
126 البحر، ج6 ص21-22
127 الانعام/11
128 التحرير والتنوير ج3ص221
129 النساء/50
130 المائدة/18
131 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - 1422هـ، ج2 ص66
132 الانعام/24
133 النمل/27-33
134 النمل/44
135 العنكبوت/20

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

136 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، تحت مراقبة: د محمد عبد المعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية، ومدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، (١٣٨٩ - ١٤٠٤ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٨٤ م)، ج14ص416-417

137 الأعراف/103

138 جامع البان في تأويل القرآن ج9ص 18

139 البحر، ج5 ص126-127

140 معالم التنزيل، البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق خلد العك ومروان سوار، دار المعرفة بيروت، الطبعة2، 1987ج3 ص263

الجامع لأحكام القرآن، ج7 ص258، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج2 ص245

141 النمل/51

142 جامع البيان ، ج19 ص480

143 يونس/73

144 الأسراء/21

145 جامع البيان، الطبري، ج17 ص411-412

146 البحر، ج6 ص21-22

147 الاسراء/48

148 جامع البيان، الطبري، ج17 ص462

149 يونس/14

150 تفسير الألوسي ج11 ص83

151 التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ - ١٩٩٨ م، ج7 ص38

152 الأنعام/46

153 مطلقا أي دون أن يتعدى بنفسه أو بواسطة حرف الجر

154 البقرة/50

155 يونس/92

156 التفسير الكبير، ج3ص510

157 البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف، بعناية: صدقي محمد جميل العطا، دار الفكر - بيروت ٢٠٠٠ م ج1ص321

158 روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني، الآلوسي، أبو الفضل محمود شكري بن عبد الله ، بن شهاب الدين الآلوسي الحسيني البغدادي، تحقيق محمد أحمد الأمد و عمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 200م، ج1ص255 ، التحقيق في كلمات القرآن ، الشيخ حسن المصطفوي، الطبعة الأولى، مؤسسة الطباعة و النشر، وزارة الثقافة والإرشاد، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، 1416هـ، ج12 ص184

159 تفسير المراغي، المراغي، أحمد مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1946، ج1ص.112

160 الأنفال/6

161 الجامع للأحكام القرآن، القرطبي، ج7 ص367

162 الأعراف/195

163 التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ج7ص36

164 يونس/71

165 التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ج7ص36

166 البقرة/162

167 الأنعام/8

168 انظر جامع البيان، الطبري، ج11ص267

169 آل عمران/143

170 جامع البيان، ابن جري الطبري، ج7 ص250

171 الزمر/68

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

172 الواقعة/84
173 الذاريات/43-44
174 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ج4 403-404
175 البقرة/55
176 الأحزاب/23
177 يونس/102
178 السجدة/30
179 الأنعام/158
180 المطففين /24،23
181 المطففين/35
182 أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1965 ص208
183 مسائل خلافية في النحو، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق محمد الخير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م، ص47
184 البقرة/280
185 تهذيب، الأزهري، ج14ص265
186 لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت،1968، ج5 ص215
187 تاج العروس ج1ص 3552
188 العين، ج2ص152
189 جامع الأحكام، القرطبيج3 ص373
190 محمد/20
191 الأحزاب/19
192 انظر التحرير والتنوير ج26 ص108
193 ابنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1965، ص259
194 المهّذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى،2011، ص229-2231
195 البقرة/69
196 التفسير الوسيط، محمد الطنطاوي، ج1 ص166
197 النمل/35
198 انظر التفسير الوسيط ج10 ص323
199 الأحزاب/53
200 تهذيب ج14 ص265
201 انظر التفسير الوسيط، محمد الطنطاوي، ج11 ص238
202 تفسير الألوسي ج22 ص70
203 القيامة/23
204 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1978، ج6 ص163
205 الشورى/11
206 الأنعام/158
207 الأعراف/71
208 يونس/20
209 هود/122
210 السجدة/30
211 الأعراف/70
212 النمل/71

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

213 التفسير الكبير، الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، المطبعة البهية المصرية، الطبعة الأولى، 1983، ج12 ص231
214 انظر تفسير القرآن العظيم ج6 ص374
215 يونس/102
216 انظر التفسير الوسيط، محمد الطنطاوي، ج7 ص138
217 جامع البيان في تأويل آي القران ج2ص198
218 المهذب في الصرف، ص244
219 انظر شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، مراجعة الدكتور رضوان منسي عبد الله، دار الرواد للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الخامسة، 2018م، ص94
220 انظر معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية،2007م، ص53
221 الشعراء/203
222 جامع البيان، ج19 ص402
223 معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي ج3 ص479
224 الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384 هـ - 1964 م ج13 ص140
225 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج6 ص147
226 الحجر/8
227 الأعراف / 15
228 المحرر الوجيز، ج2 ص380
229 الحجر/ 38، صاد/ 80

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1965
2. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، مراجعة صدقي محمد جميل، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2010طبعة جديدة بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة
3. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وراجعته لجنة من وزارة الإعلام مطبعة حكومة الكويت، 1971[229]
4. التحرير التنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس1984
5. التحقيق في كلمات القرآن، الشيخ حسن المصطفوي، الطبعة الأولى، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، 1416هـ
6. تفسير البغوي (معالم التنزيل) البغوي، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1989م
7. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمرو القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى،1997م
8. تفسير القرآن الكريم (سورة ص)، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م
9. التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠6هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - 1420 هـ

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

10. تفسير المراغي، المراغي، أحمد مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1946
11. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى،1997
12. تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تحقيق السيد أحمد صقر، دار أحياء الكتب، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1958
13. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م
14. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،2001
15. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية
16. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، تحت مراقبة: د محمد عبد المعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية، ومدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، (1389 - 1404 هـ) (1969 - 1984 م)
17. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، الألوسي، أبو الفضل محمود شكري بن عبد الله، بن شهاب الدين الألوسي الحسيني البغدادي، تحقيق محمد أحمد الآمد و عمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 200م
18. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، مراجعة الدكتور رضوان منسي عبد الله، دار الرواد للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الخامسة، 2018م
19. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر1337هـ
20. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
21. فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، دار ابن كثير للنسر، دمشق، الطبعة الأولى،1414هـ
22. كتاب التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1983م
23. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة 1407 هـ
24. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت،1968
25. مجاز القرآن، ابن المثنى، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، تعليق محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة بمصر
26. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - 1422هـ،
27. المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد الحسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978
28. مسائل خلافية في النحو، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق محمد الخير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م
29. معالم التنزيل، البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق خلد العك ومروان سوار، دار المعرفة بيروت، الطبعة2، 1987

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (63) ديسمبر 2024
Volume (63) December 2024
IJOHSS

30. معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية،2007م
31. معاني القرآن، الأخفش، سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي، تحقيق د. فائز فارس، الكويت، الطبعة الثانية، 1981
32. معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، علم الكتب بيروت، الطبعة الثانية، 1983
33. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م
34. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ
35. المهّذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى،2011
36. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.63.2024.764